دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

نفائس المخطوطات

المجموعة الخامسة

١٥ ـ منازل الحروف لعلي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

١٦ ـ رسالة في خبر ماوية للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

١٧ ـ مسألة في النص الجلي « « « « « « « « « « « «

١٨ ـ مجموعة في فنون من علم الكلام للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .

١٦
٩١
٥-م

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م

الكاظمية العتبة

دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر

نفائس المخطوطات

الى ابن العم العلّي المفدى رضا

المجموعة الخامسة

محمد حسن آل ياسين

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبعة المعارف في بغداد

« في هذه المجموعة »

١٥ ـ منازل الحروف لعلي بن عيسى الرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

١٦ ـ رسالة فيما اشكل من خبر مارية القبطية للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ .

١٧ ـ مسألة في النص الجلي للشيخ المفيد أيضاً .

١٨ ـ مجموعة في فنون من علم الكلام للشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ .

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة لدار القارئ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى .

بين يديك ـ أيها القارىء الكريم ـ مجموعة جديدة من « نفائس المخطوطات » تضمها الى مجموعاتك الأربعة السابقة ، فتزيد في عد كتبك رقماً واحداً ، ولكنها تزيد بذلك في ثقافتك ومعلوماتك واطلاعاتك عدة درجات سامية ، إذ تفتح لك جوانب فسيحة في عالم التاريخ والعلم والأدب كانت منسية مطمورة في زوايا الدثور وطيّات الاهمال ، « فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » .

وقد سرّني جداً ما حظيت به هذه « النفائس » من استقبال حار حافل بضروب من التقريظ وألوان من الثناء من كثير من رجال العلم والأدب والفكر في داخل العراق وخارجه ، الأمر الذي شدّ جوانحي على العزيمة والمضي قدماً في هذه السبيل بالرغم من كثرة العراقيل وكؤودة المعقبات التي تعترض هذا العمل الشاق العسير .

وإذا كان لابدّ لي من الشكر فاني لأشكر سائر الأساتذة الأعلام ومديري المؤسسات العلمية الذين ساعدوني وآزروني في عملي هذا أفضل مساعدة ومؤازرة ، واخص بالذكر منهم سماحة الشيخ محمد محسن

الطهراني النجفي ـ المشهور بآقا بزرك ـ « العلامة الباحث المعروف » ، وسعادة الاستاذ الدكتور مصطفى جواد « الاستاذ بدار المعلمين العالية »، وهيئة إدارة المجمع العلمي العراقي ، وحضرة الاستاذ البحاثة كوركيس عواد « مدير مكتبة المتحف العراقي » ، فلهم مني ـ على أتعابهم وجهودهم ـ جزيل الشكر ووافر الامتنان وبالغ التقدير .

وأود أن اغتنم هذه المناسبة فاعلم القارىء الكريم باعتبار هذه المجموعة خاتمة المجلد الأول من هذه السلسلة . سائلين من الله تعالى العون والتوفيق للشروع بطبع المجلد الثاني بالسرعة الممكنة إنه خير موفق ومعين .

الكاظمية — بغداد : محمد حسن آل ياسين

كتاب

منازل الحروف

لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني

٢٩٦ - ٣٨٤ هـ

علي بن عيسى

أبو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله[1] ـ أو ابن عيسى بن علي بن عبدالله[2] ـ الرماني « النحوي المتكلم . أحد الأئمة المشاهير . جمع بين علم الكلام والعربية[3] » و « كان من أهل المعرفة . مفنناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة والكلام على مذهب المعتزلة[4] » . « لم ير مثله بلا تقية ولا تحاش ولا اشمئزاز ولا استيحاش : علماً بالنحو ، وغزارة في الكلام ، وبصراً بالمقالات ، واستخراجاً للعويص ، وايضاحاً للمشكل ، مع تألُّهٍ وتنزّه ، وفصاحة وفقاهة ، وعفاف ونظافة[5] »

« والرماني ـ بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون ـ هذه النسبة يجوز أن تكون إلى الرمان وبيعه ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف[6] »

ويرى ابن خلكان ان أصل علي بن عيسى من سامراء[7] ، مخالفاً في ذلك السمعاني[8] والأمير ابن ماكولا[9] اللذين ذهبا إلى انتسابه لقصر الرمان المشار اليه .

---

(١) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١
(٢) تاريخ بغداد : ١٢ / ١٦
(٣) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١
(٤) الأنساب للسمعاني : ٢٥٨ ب
(٥) المقابسات للتوحيدي : ٥٧
(٦) و (٧) وفيات الأعيان : ٢ / ٤٦١
(٨) الأنساب : ٢٥٨ ب
(٩) معجم البلدان : ٤ / ٢٨٣

ولد عام (٢٩٦ هـ) ـ على ما نص عليه ابن خلكان والسمعاني والخطيب البغدادي وياقوت وآخرون غيرهم ـ ، ولم نعثر على مخالف لذلك سوى السيوطي حيث أرّخ ولادته عام (٢٧٦ هـ)[١] ، وما ندري مقدار الصحة في قوله ، ولعله من سهو قلمه أو أقلام النسّاخ .

وتوفي ـ رحمه الله ـ في اليوم الحادي عشر من جمادى الأولى عام (٣٨٤ هـ) ، وخلّف بعده تراثاً قيّماً فذاً لا يوازى بثمن . ذلك هو مؤلفاته الجليلة البالغة (٢٢) كتاباً في التفسير والكلام واللغة والأدب ، ولكنّ المؤسف أن أكثر هذه الكتب ضائع أو متفرق يعسر الحصول عليه ، ولم يطبع منها سوى كتاب : « النكت في مجازات القرآن[٢] »

والرسالة التي بين أيدينا رسالة قيمة في موضوعها ، حاول مؤلفها أن يختار فيها أهم الحروف الواردة في الكلام العربي ، فيذكر أقسام كل حرف منها ، وموارد استعمالها ، ومعنى كل حرف في كل مورد من تلك الموارد ، ثم يعزز ذلك ببينات وشواهد من القرآن المجيد والشعر العربي القديم والاستعمال العرفي الشائع . كل هذا باسلوب مختصر جميل ، واضح الدلالة ، بيّن الغرض ، بعيد عن الغموض والتعقيد .

والنسخة التي طبع عليها الكتاب محفوظة ـ ضمن مجموع مخطوط ـ في خزانة كتب المتحف العراقي برقم : (٧٧٨ ـ U ـ A ـ 10) ، وهي مخطوطة حديثاً بقلم البحاثة المرحوم الشيخ محمد السماوي في تاريخ « ٢٧ » جمادى الآخرة عام

---

(١) بغية الوعاة : ٣٤٤

(٢) طبع في دهلي — الهند عام (١٩٣٤ م) بعناية السيد عبدالعليم الصديقي . راجع : « تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ١ / ١١٣ »

(١٣٣٨ هـ) ، وتمتاز بوضوح الخط وجلاء الكتابة ، لولا بعض الكلمات التي نقلت كما وجدت في النسخة القديمة ومن دون تصحيح أو تدقيق .

ونسخة السماوي منقولة بدورها عن نسخة قديمة بخط ياقوت المستعصمي ، وكان ياقوت قد نقلها عن خط عمر بن أبي عمر السجستاني بمرو الشاهجان .

وقد أشار إلى هذا الكتاب ونسبته لمؤلفه « الرماني » جمع من المؤرخين : منهم الحموي والسيوطي عند ترجمتهما لعلي بن عيسى ، والحاج خليفة في كشف الظنون[1] ، وعبّر الكل عنه بـ « معاني الحروف » كما أشار اسماعيل باشا البغدادي إلى شرح هذا الكتاب بقلم علي بن فضّال بن علي المجاشعي القيرواني المتوفى عام (٤٧٩ هـ)[2] .

ولم نعثر على مؤرخ أسماه « منازل الحروف » ، ولعلها تسمية من الناسخ لم يُقصد بها حقيقة الاسم الذي وضعه المؤلف ، وانما لوحظ بها موضوع الكتاب وبيانه لمنزلة كل حرف وكيفية استعماله .

وقد حاولت جهدي في التصحيح والتحقيق بالمقدار الممكن ، من الاشارة إلى أرقام الآيات الكريمة المستشهد بها ، وارجاع الشواهد الشعرية إلى اصولها ، وإضافة ما ينبغي إضافته مما ظننت سقوطه من قلم الناسخين .

ولا ادعي - من وراء ذلك - اني قد قمت بجميع الواجب تجاه هذه الرسالة النفيسة ، ولكن حسبي أن أكون أول من نفض عنها الغبار ، وجعلها في متناول يد الأساتذة والباحثين .

---

(١) راجع : ٢ / ١٧٢٩ منه ط : استانبول (١٩٤٣ م)

(٢) ذيل كشف الظنون : ٢ / ٥٠٦ ، وهدية العارفين : ١ / ٦٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو الحسن علي بن عيسى :

كتاب منازل الحروف

اللامات اثنتا عشرة[ة] :

لام الابتداء ـ نحو قولك : لَزيد خير منك

ولام القسم ـ والله لآتينّك

ولام الاضافة ـ لزيد مال

ولام التعريف ـ الرجل والغلام

واللام الأصلية ـ لها يلهو

واللام الزائدة التي دخولها كخروجها ـ نحو قول الشاعر :

لما أخلفت شكرك فاصطنعني وكيف [و] من عطائك جلّ مالي[1]

ولام الاستغاثة ـ نحو قول الشاعر :

يالبكر انشروا لي كليبا يالبكر أين أين الفرار[2]

ومثله قول الآخر :

---

(١) ورد البيت في المغني : ٢ / ١٩٠ ، ولم نعثر على قائله .

(٢) ورد البيت في كتاب سيبويه : ١ / ٣١٨ ، وهو لعدي بن ربيعة التغلبي المشهور بلقبه « المهلهل » . كان بليغاً فصيحاً شديد البأس في الحروب . نشأ في أول أمره صاحب لهو فلما قتل أخوه كليب في حرب البسوس ترك اللهو ونهض للحرب . مات عام (٥٣١م) .
راجع : « الأغاني : ٤ / ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٥٨ »

يالرجال ليوم الأربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهى طربا[١]

استغاث بالرجال لليوم كما تقول : يالزيد لعمرو .

ولام الكناية ـ نحو : لهم وله ، وحكمها الفتح ، وأصلها لام الاضافة .

ولام كي ـ نحو قوله تعالى : ﴿ وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ﴾[٢] وكذلك : ﴿ ليغفر [لك] الله ﴾[٣] أي كي يغفر .

ولام الجحود ـ كقوله تعالى: ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾[٤] لولا الجحد لم تجز اللام هنا .

ومن لام الاضافة لام العاقبة ـ نحو : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا ﴾[٥] ، وكذلك قوله : ﴿ إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾[٦] ، ومن كلامهم :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب[٧]

ولام الأمر ـ كقوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾[٨]

---

(١) لم نعثر على قائل هذا البيت ، وقد استشهد به المبرد في كامله : ٣ / ١٥١ ، ولم ينسبه لقائل .

(٢) سورة الأنعام ـ ١١٣ ـ

(٣) سورة الفتح ـ ٢ ـ

(٤) سورة آل عمران ـ ١٧٣ ـ

(٥) سورة القصص ـ ٧ ـ

(٦) سورة هود ـ ١٢٠ ـ

(٧) البيت لأبي العتاهية كما ورد في ديوانه : ص ٢٣ ، وفيه : الى تباب ـ بدل ـ الى ذهاب . وابو العتاهية ـ اسماعيل بن القاسم العنزي العيني ـ شاعر شهير في عصره . ولد عام (١٣٠ هـ) بالحجاز ، ونشأ بالكوفة ، ثم سكن بغداد ، وتوفي عام (٢١١ هـ) . له ديوان طبع ببيروت بعناية الأب شيخو .

راجع : « الأغاني : ٣ / ١٢٦ ، ووفيات الأعيان : ١ / ١٩٨ ، والكنى والألقاب : ١ / ١١٦ » .

(٨) سورة الطلاق ـ ٧ ـ

الألفات أحد عشر[١] :

ألف الاصل ـ نحو : ﴿ أتى أمر الله ﴾[٢] . ﴿ بين حميم آن ﴾[٣].

وألف الوصل ـ نحو : اذهب في الامر واضرب واقتدر ، ونحو : اقتدرَ واستخرجَ وانطلقَ واحمارَّ ، فكلما كان على هذه الامثلة من الفعل فألفه ألف وصل ، والأبنية الثلاثة من الثلاثي في الأمر .

وباقي الأبنية في الماضي ألف القطع ـ [نحو] : أكرمَ واحسنَ يكرم ويحسن وأقام ويقيم فألفه ـ إذا أمرتَ ـ ألف قطع يبتدأ بها بالفتح نحو : أحسنْ وأكرمْ وأقمْ ، وإنما سميت قطعاً لأنها تقطع في الأمر في الاستيناف والوصل ، وليس شيء من الألفات تقطع غيرها لأنك تثبتها في درج الكلام نحو : يا زيد أكرم عمراً ، وأما غيرها فتسقط في درج الكلام إذا أمرتَ .

وألف الاستفهام ـ نحو : أزيد عندك ؟ أعمرو في الدار ؟

وألف التقرير ـ نحو قول الحاكم : ألك عليك كذا وكذا يدعي ما يدعيه خصمك ؟ يقرّره على ذلك .

وألف الايجاب ـ نحو قول الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[٤]

---

(١) جاء العدد في العنوان « أحد عشر » كما ترى . ولكن الألفات في الأصل عشرة ، ولعل الحادي عشر ساقط في أثناء النسخ .

(٢) سورة النحل ـ ١ ـ

(٣) سورة الرحمن ـ ٤٤ ـ

(٤) البيت لجرير بن عطية الخطفي من كليب بن يربوع . الشاعر الشهير المتوفى عام (١١٠ هـ) بعد الفرزدق ببضعة أشهر ، وقد ورد في ديوانه ص ٩٨ (نشر عبدالله الصاوي) في جملة قصيدة يمدح بها عبدالملك بن مروان .

راجع في اخباره : « الأغاني : ٧ / ٣٠ ، والشعر والشعراء : ١٠٨ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٤٢٨٦ .

وكقول الله جل وعز : ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾[١] ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾[٢]

وألف الأداة ـ نحو : إن ، وأو ، وأم ، وما اشبه ذلك .

وألف الجمع ـ نحو : أنفس وأكلب وكل ما كان على زنة أفعُل .

وألف التخيير ـ نحو قول الله عز وجل : ﴿ فاما منًا بعدُ واما فداء ﴾[٣] .

وألف التفصيل ـ [نحو] ﴿وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾[٤] ونحو قولهم : أما بعد فقد كان كذا .

الهاءآت ـ سبع :

هاء الاضمار ـ كقولك : زيد ضربته وعمرو مررت به ، فهذه الهاء كناية عن زيد وعمرو فتسمى هاء الكناية وهاء الاضمار .

وهاء التأنيث ـ كقولك : طلحه وحمزه في الوقف ، فاذا وصلت صارت تاءً .

وهاء العماد ـ كقول الله تعالى : ﴿ انه انا الله العزيز الحكيم ﴾[٥] الهاء في « انه » عماد وذكرت على شريطة التفسير ، وكذلك : ﴿ يابني انها إن تك مثقال حبة من خردل﴾[٦] ، وليست بضمير ترجع إلى مذكور مقدم ، وإنما هي مقدمة على شريطة التفسير لتفخم الكلام .

---

(١) سورة القيامة — ٤٠ —
(٢) سورة الزمر — ٣٧ —
(٣) سورة محمد — ٥ —
(٤) سورة فصلت — ١٦ —
(٥) سورة النمل — ٩ —
(٦) سورة لقمان — ١٥ —

وهاء الوقف ـ نحو قوله تعالى : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾[١] ﴿ وما أدراك ماهيه ﴾[٢] ﴿ ما أغنى عني ماليه[٣] ﴾ ﴿ هلك عني سلطانيه[٤] ﴾ ، وتجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو الأمر من وشيت ووقيت تقول : شه وقه ، وكذلك من وعيت : عه . فأنت في الأول بالخيار ، وفي الثاني فلا بد منها فيه ، لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتديء بها .

وهاء الندبة ـ نحو : وا زيداه . واعمرواه وما أشبه ذلك إذا وصلتَ سقطتْ وإذا وقفتَ ثبتتْ لأنها لمد الصوت ، فاذا ناب عنها حرف غيرها في الاتصال سقطت .

و[ال] هاء الأصلية ـ نحو : لا تموّه . الهاء فيه اصلية ، وكذلك : ﴿ الحكم إله واحد[٥] ﴾

وهاء البدل ـ نحو : هرقت وأرقت . الهاء بدل من الهمزة ، وكذلك هرق ماؤك كما قال الشاعر :

هرق لنا من قرقرى ذنوبا إن الذنوب ينفع المغلوبا[٦]

الياء آت عشر :

ياء الاضافة ـ تكون في الاسم والفعل نحو : ضاربي ـ في الاسم ـ وضربني ـ في الفعل ـ [و]لا بد قبلها من النون لئلا يقع الكسر في الفعل ، فأما الاسم فلا يحتاج إلى النون معها فيه لأنه يدخله الجر .

---

(١) سورة الانعام — ٩٠ —
(٢) سورة القارعة — ٧ —
(٣) سورة الحاقة — ٢٨ —
(٤) » » — ٢٩ —
(٥) سورة البقرة — ٥٨ —
(٦) لم نعثر على قائل هذا البيت

والياء الأصلية ـ نحو : المهدي ـ في الاسم ـ والداعي ، وأما الفعل فنحو : يقضي ويهدي ، فهذه الياء من نفس الكلمة لأنها تقع في موضع لام الفعل من قولك : يفعل وفاعل .

والياء الملحقة ـ [نحو] : سلق يسلق ألحقته بدحرج يدحرج ، وهي زائدة تشبه الأصلية .

وياء التأنيث ـ نحو : اضربي ولا تذهبي ، فهذه الياء اسم للمؤنث ، وكذلك هي في قوله جل وعز : ﴿ فاما ترين من البشر أحداً[1] ﴾ كان الأصل « ترَيْن » من البشر في الاستعمال ، وقد سقطت الألف التي هي لام الفعل من « ترى » لالتقاء الساكنين كما تسقط الألف من مصطفى إذا قلت : « مصطفَيْن » لالتقاء الساكنين فتصير تَرَيْن ، ثم تلحق النون الشديدة فتذهب نون الرفع لأنه لا تجتمع علامة الرفع مع النون الشديدة ، وتحرك الياء بالكسر لان قبلها مفتوحاً وبعدها نوناً ساكناً فتصير « تَرَينَّ » .

وياء الاطلاق ـ نحو قول الشاعر :

أمن ام أوفى دمنة لم تكلمي بحومانة الدراج فالمتثلمي[2]

فهي تقع في اطلاق القافية في الشعر ، وفي الفواصل كقوله تعالى ـ على قراءة

---

(١) سورة مريم — ٢٦ —

(٢) البيت مذكور في شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٨٥ ، وفي جمهرة أشعار العرب ص ٦٧ ، وهو مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى أحد الثلاثة المقدمين في الشعر . مات عام (٦٣١ م) ، وله ديوان مطبوع بمصر ، وشرح الديوان بقلم الأعلم الشنتمري مطبوع بليدن .

واخباره في : (الأغاني : ٩ / ١٣٩ ، والشعر والشعراء : ٢٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ٩٦)

يعقوب الحضرمي[١] ـ ﴿ وإياي فارهبوني[٢] ﴾ ﴿ واياي فاتقوني[٢] ﴾ .

والياء المنقلبة ـ في نحو : يغزي . انقلبت من واو في « غزو » وكذلك المعطي أصله « عطا يعطو » إذا تناول هو ، وأعطى يعطي إذا ناول غيره ، وانشد :

وتعطو برخص غير شثن كأنه اساريع ظبي أومساويك اسحل[٣]

وياء التثنية ـ نحو : صاحبين وغلامين ، وهي تكون مع النون إلا في الاضافة نحو غلامَيْ زيد في الجر والنصب .

[و] ياء الجمع ـ نحو : مسلمين وصالحين وما أشبه ذلك ، ويجوز أن تجمع هذه الياء بالاضافة فتقول : مسلميّ وصالحيّ ، فأما ياء « يا بَنيّ » فانها ليست من باب الجمع ولكنها أصلية بعد [ها] ياء الاضافة قد حذفت ، واجتزيء بالكسرة منها ، ويجوز في العربية « يا بُنَي » على النداء المفرد مثل : يا زيد ، ويجوز يا بُنَي على يا بُنَيّاه في لفظ الندبة كما قال الشاعر :

يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي[٤]

---

(١) ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري المقرىء الشهير . أحد القراء العشرة ، وهو الثامن في التسلسل . يروى قراءته عن سلام بن سليمان عن عاصم عن ابي عبدالرحمن عن علي بن ابي طالب (ع) عن النبي (ص) .

راجع : (وفيات الأعيان : ٥/٤٣٣ ، ومعجم الأدباء : ٢٠ / ٥٢)

(٢) سورة البقرة — ٣٨ —

(٣) ورد البيت في لسان العرب : ١٠ / ١٧ ، والكامل للمبرد : ١ / ٦٠ ، وشرح المعلقات للزوزني : ٢٤ ، وهو لامرىء القيس بن حجر أشعر شعراء الجاهلية . يتصل نسبه بملوك كندة . قتل عام (٥٦٠ م) ، وله ديوان مطبوع في باريس ومصر .

راجع : « الأغاني : ٨ / ٦٠ ، والشعر والشعراء : ١٦ ، ومقدمة ديوانه المطبوع بمصر (١٩٣٩ م) » .

(٤) ورد هذا الشطر في كتاب سيبويه : ١ / ٣١٨ منسوباً لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي وهو من شعراء الرجز المشهورين في العصر الأموي . كان ينزل سواد الكوفة ويفد على هشام بن عبدالملك .

راجع في اخباره : (الاغاني : ٩ / ٩٣ ، والشعر والشعراء : ١٤٢ ، والكنى والألقاب : ١ / ١٥٧)

معناه : يا بنت عمي ففتح على لفظ الندبة ، وكذلك : يارباه تجاوز . يريد ياربي . ففي قولك : يا بني ثلاث ياءآت : الياء الأولى ياء فعيل في التصغير ، والثانية أصلية ، والثالثة ياء الاضافة .

وياء العوض ـ كقولك : مررت بزيدي في قول من عوّض من التنوين في الجر والرفع كما يعوض في النصب إذا قلت رأيت زيداً .

وياء الخروج ـ تكون بعد هاء الاطلاق في الشعر كقول الشاعر :

تخلج المجنون من كسائهي[1]

الهمز رَوِّي ، والألف ردف ، والهاء وصل ، والياء خروج .

النونات ثمانية :

نون الرفع — تكون في ثلاثة أشياء : يفعلان ويفعلون وتفعلين ، وسقوطها علامة النصب والجزم نحو : لن يفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلي ، وفي الجزم : لم يفعلا ولم يفعلوا ولم تفعلي .

ونون التثنية — نحو : الزيدان والغلامان . تسقط في الاضافة وتثبت مع الألف واللام ، وهي مكسورة لالتقاء الساكنين ، وتقول : غلاما زيد وصاحبا عمرو فتسقطها للاضافة .

ونون الجمع — نحو : المسلمون والصالحون والزيدون ، وهي مفتوحة أبداً لأن ما قبلها واو مضموم ما قبلها ، أو ياء مكسور ما قبلها ، فتحوها استثقالاً للكسر فيها ، وهي تسقط في الاضافة كما تسقط نون التثنية نحو : مسلموك وصالحوك .

ونون التوكيد — نحو: اضربَنْ زيدا ـ مخففة ـ واضربَنَّ زيدا ـ مشددة ـ

---

(١) لم نعثر في كتب الادب على قائل هذا الشطر .

فاذا لقي المخففة ساكن حذفت لالتقاء الساكنين ولم تحرك كما يحرك التنوين. كما قال الشاعر :

لا تهين الفقير علّك أن تر كع يوماً والدهر قد رفعه[١]

وتقول على هذا : إضربَ الرجل تريد اضربَنْ فتحذف النون لالتقاء الساكنين . والمشددة تثبت على كل حال لأنها متحركة .

[و] نون الصرف — نحو قولك : رأيت زيدا ، < وهذه[٢] > تسمى تنوينا ، وهي نون خفيفة في الحقيقة ، وتحرك إذا لقيها ساكن نحو : جاءني زيد اليوم ، فحركتها بالكسر لالتقاء الساكنين ، وتحسب في وزن الشعر حرفاً كسائر حروف المعجم .

والنون المضارعة لألفي التأنيث — تكون في شيئين : في فعلان وفعلى نحو : غضبان وغضبى وسكران وسكرى وعطشان وعطشى ، وفي التعريف نحو : عثمان وحسان وما أشبه ذلك ، وإنما ضارعت ألفي التأنيث نحو : حمراء وصفراء لأنها تمتنع عليها هاء التأنيث كما تمتنع على حمراء وصفراء ، فلا يجوز غضبانه ولا عثمانه . أما امتناع غضبانه فلان مؤنثه غضبى ، وأما امتناع عثمانه فلأنه علم خاص .

فأما ندمان فقد قلبت الألف والنون فيه بمضارعه لأنه يجوز ندمانه وكذلك عريان وعريانه ، < وإذا[٣] > سميت بـ« ندمان » لم ينصرف لأن الألف

---

(١) البيت للاشيط بن قريع السعدي من عوف بن كعب بن سعد من قصيدة غراء ذكر ابن قتيبة بعضها ، ومنها هذا البيت بتغيير تركيبه الى تختم .
راجع : « الشعر والشعراء : ٨٦ ، وحاشية الازهري على المغني (هامش المغني : ١ / ١٣٥) » .
(٢) في الاصل : يا هذا
(٣) في الاصل : واما

والنون حينئذٍ يضارع التأنيث ، فأما قبل فينصرف وإن كان صفة ، لأن الألف والنون لا تضارعان التأنيث .

والنون الأصلية — نحو : حسن وقطن وعدن وما أشبه ذلك يجري عليها الاعراب كما يجري على دال زيد .

والنون الزائدة — في حشو الكلمة نحو : رعشن ـ من الرعشة ـ وضيفن وهو الذي يجيء مع الضيف، فهي ـ وإن كانت زائدة ـ يجري عليها من الاعراب كما يجري على الاصلية لأنها ملحقة بجعفر .

التاء آت سبع :

تاء الجمع — نحو : مسلمات وصالحات في جمع المؤنث ، وحكمها في النصب والجر أن تكون مكسورة نحو : رأيت مسلماتٍ ومررت بمسلمات ، وأما في الرفع فمضمومة على الأصل نحو : هؤلاء مسلماتٌ ، وكل ما فيه هاء التأنيث فقياسه إذا جمعته بألف وتاء هذا القياس نحو : طلحة وطلحات ، وعلامة وعلامات ، وتمرة وتمرات ، وما اشبه ذلك .

وتاء التأنيث — في الواحد تكون تاءً في الوصل وهاءً في الوقف نحو : ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها[1] ﴾ .

والتاء الأصلية — نحو : بيت وأبيات . تقول : رأيت ابياتك لأنها أصلية كما تقول : رأيت أخواتك لأنها بمنزلة اللام من الأخوال والدال من الأوتاد ، وكذلك التاء في صلت و < أصلات [2] > وكذلك في وقت وأوقات . تقول : علمت أوقاتك ، لأن التاء أصلية .

---

(١) سورة ابراهيم — ٣٧ —
(٢) في الاصل : وأصليت

والتاء الزائدة في الواحد — نحو عنكبوت ورحموت ورهبوت ، لأنك تقول : عنكب ورحم ورهب فتشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ، وهذه التاء هي حرف الاعراب ، [و] تجري مجرى الحرف الأصلي في تعاقب حركات الاعراب عليها .

وتاء العوض — نحو : تاء بنت وأخت جعلت عوضاً من المحذوف وبنيت بناء جذع وقفل ، فاذا جمعت حذفتها وجئت بتاء الجمع فجرى مجرى تاء مسلمات ونحوه ، فكل تاءٍ زيدت في الواحد فقياسها أن تجرى مجرى الدال من زيد في التصرف بوجوه الاعراب إلا أن يكون [مما] لا ينصرف فيكون حكمها حكم عثمان في أنه لا ينصرف . فأما الجمع فكل تاء زيدت فيه مع الألف على طريق جمع السلامة فالتاء فيه بالنصب والجر على صورة واحدة كما يكون < المذكر[1] > في جمع السلامة نحو : رأيت المسلمين ومررت بالمسلمين ، فأما جمع التكسير فيختلف فيها نحو : بستان وبساتين [فـ]تكون النون حرف الاعراب لأنه جمع تكسير ، فهذا في الأصل والزائد سواءٌ إذا كان على جمع التكسير نحو : رأيت قضاتك وأكرمت حُماتك وغزاتك وما أشبه ذلك لأنه جمع تكسير .

وتاء البدل — مثل : ست أصلها سدس يدلُّك عليه جمعه أسداس ، وإنما قلبت [الدال] تاءً لأنها من مخرجها ، [و] تقلب منها السين لمقاربتها ، ثم تدغم التاء الأولى في الأخرى فتصير « ست » .

والتاء الملحقة — نحو : عفريت وزنه فِعْلِيت مأخوذ من العِفْر ، وهو ملحق بشهليل وقنديل .

---

(١) في الاصل : المذكور

(ما) لها عشرة أقسام :

خمسة منها اسماء ، وخمسة أحرف .

فالخمسة الأوَل :

استفهام — نحو : ما عندك ؟ فتقول : طعام أو شراب أو رجل أو غلام وما أشبه ذلك من الأجناس لأنها سؤال عن الجنس ، وكذلك ماتقول في زيد ؟ فتقول مجيباً خيراً أو شراً كأنه قال : أي شيء تقول فيه ؟ فقلت خيراً . فهذه استفهام .

وجزاء — نحو : ما تفعل تجازَ عليه ، ومنه قوله جل وعز : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها[1] ﴾ موضع « يفتح » جزم بـ « ما » ، والجواب الفاء في « فلا ممسك » .

وموصولة بمعنى الذي — نحو : ما عندك من المتاع أحبّ إليّ ، ومنه قوله جل وعز : ﴿ ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون[2] ﴾ ، ولذلك صرفت أحسن من أجل اضافته إلى « ما » التي بمعنى الذي ، وتكون بمعنى المصدر نحو : أعجبني ما صنعت أي صنعك .

وموصوفة — نحو قولك : جئت بما خير من ذاك كقولك: بشيء خير من ذاك ، ونظيرها في ذلك « مَن » توصف بالنكرة نحو : مررت بمن خير منك كأنك قلت : بانسان خير منك ، وقال الشاعر :

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حبّ النبي محمد إيّانا[3]

---

(١) سورة فاطر — ٢ —

(٢) سورة النحل — ٩٦ —

(٣) نسب البيت في المغني : ٢ / ١٨ الى حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي المخضرم الذي عمر الجاهلية والاسلام المتوفى عام (٥٤ هـ) ، ولكن الازهري في حاشيته =

وتعجب ـ نحو : ما أحسن زيداً وما أعلم بكراً هي في تقدير شيء كأنك قلت شيء حسن زيداً ، وموضعها رفع بالابتداء ، وخبرها فعل التعجب وهو أحسن ، وعلى ذلك قياس الباب .

والخمسة الأُخر :

جحود ـ نحو : ﴿ ما هذا بشراً ﴾ (١) و ﴿ ما أنتم إلا بشر ﴾ (٢) . أهل الحجاز ينصبون بها الخبر إذا كان منفياً في موضعه ، وبنو تميم يرفعونه على كل حال فيقولون : مازيد قائم ، وتقول : ما قائم زيد فتُجمع اللغتان فيه لتقديم الخبر ، وتقول : ما زيد إلا قائم فترفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الاثبات بقولك : « الا » ، وتقول : ما زيد قائم أبوه . فان قلت ما زيد قائم عمرو لم يجز لأنه ليس من سببه ، وكذلك « ما أبو زينب قائمة أمها » لم يجز ، فان قلت : ما أبو زينب قائمة أمه جاز لأن السبب له .

وصلة ـ نحو قوله عز وجل : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم ﴾ (٣) أي بنقضهم ، وكذلك : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ (٤) أي فبرحمة من الله ، وكذلك قول الأعشى (٥) :

= المغني (١ / ١٠١) نسبه الى كعب بن مالك ونقل نسبته الى حسان بشكل يشعر بعدم الموافقة . أما ابن منظور فنسبه الى بشير بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري (لسان العرب ١٧ / ٣٠٧) وعبر سيبويه في كتابه : (١ / ٢٦٩) أنه للأنصاري . وصرح يوسف الشنتمري شارح شواهد الكتاب انه حسان . ولكننا لم نعثر عليه في ديوانه .

(١) سورة يوسف — ٣١ —
(٢) سورة يس — ١٤ —
(٣) سورة النساء — ١٥٤ —
(٤) سورة آل عمران — ١٥٣ —

(٥) هو ميمون بن قيس من بني قيس بن ثعلبة . كان جاهلياً قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره فرحل الى النبي (ص) في صلح الحديبية فأطمعه أبو سفيان وصده عن مواجهة النبي (ص) . له ديوان طبع في أوربا ومصر .

راجع في أخباره : (الأغاني : ٨ / ٧٧ ، والشعر والشعراء : ٤٤) .

فلذهبي ما إليك أدركني الحلـ ـم عداني عن هيجكم اشغالي[1]

وكذلك قول عنترة[2] :

يا شاة ما قنص لمن حلّت له حرمت عليّ وليتها لم تحرم[3]

أي : يا شاة قنص .

وكافّة ـ كقول الله عز وجل : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾[4] وكذلك : ﴿ إنما أعظكم بواحدة ﴾[5] ، ﴿ ربما يود الذين كفروا ﴾[6] ، ونحو قول الشاعر :

ربما تجزع النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحلّ العقال[7]

ومنه قول الشاعر أيضاً :

أعلاقـــة أم الوليّد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس[8]

---

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ٥ « ط اوروبا » .

(٢) عنترة بن شداد من قبيلة عبس من قيس ، وهو من الشعراء الفرسان الشجعان . مات عام (٦١٥ م) . له ديوان طبع في بيروت ومصر .

راجع في أخباره : (الأغاني : ٧ / ١٤١ ، والشعر والشعراء : ٤٢ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٤٩) .

(٣) البيت في ديوان عنترة ص ١٢٧ (ط : مصر — بعناية أمين سعيد) .

(٤) سورة النساء — ١٦٩ —

(٥) سورة سبأ — ٤٥ —

(٦) سورة الحجر — ٢ —

(٧) ورد البيت في المغني : تكرره النفوس ، وهو لأمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر الزاهد . لقي في تجارته إلى الشام بعض أهل الدين فتأثر بهم وزهد في الدنيا ولبس المسوح . مات عام (٦٢٢ م) ، وله ديوان مطبوع ببيروت . وقد ورد البيت المذكور في الأصل في ديوانه ص ٥٠ « ط : بيروت — بعناية محمد جمال » ، كما ورد بكتاب سيبويه أيضاً منسوباً اليه (١ / ٢٧٠) .

راجع في أخباره : الأغاني : ٣ / ١٧٩ ، الشعر والشعراء : ١٠٧ ، ووفيات الأعيان : ١ / ٢٢٠) .

(٨) ذكر سيبويه هذا البيت في كتابه : « ١ / ٩٩ » منسوباً للمرار الأسدي ، وتبعه على ذلك الأزهري في حاشيته على المغني « ٢ / ١٠ » ، ولكن سيبويه عاد =

للكف بـ « ما » استأنف الكلام بعدها فقال : « أفتان رأسك » بالرفع .

ومسلطة ـ نحو : حيث ما تكن أكن . لولا « ما » لم يجز الجواب بحيث . وكذلك قول الشاعر :

[و] إذ ما تريني اليوم أزجي ظعينتي أصعّد سيراً في البلاد وأرفع
فاني من قوم سواكم وإنما رجالي فهم بالحجاز وأشجع[1]

ومثله قول الآخر :

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس[2]

موضع أتيت جزم بـ « إذ ما » والجواب بالفاء في « فقل » ، و « ما » المسلطة سلطت الحرف على الجزم ، ولو لم تكن لم يجزم الحرف .

ومغيّرة لمعنى الحرف ـ نحو : ﴿ لو ما تأتينا بالملائكة ﴾[3] أي هلاّ تأتينا . غيّرت معنى « لو » لأنه كان معناها في قولك : لو كان كذا لكان كذا وجوب الشيء لوجوب غيره ، فخرجت عن هذا المعنى في قولك « لو ما » إلى معنى هلاّ ، فصارت « ما » مغيرة لمعنى « لو » .

= فنسبه في « ١ / ٢٨٣ » الى المزار الفقعسي ، وكذلك فعل المبرد في كامله : « ١ / ٢٣٣ » .

(١) ذكر سيبويه هذين البيتين في كتابه : « ١ / ٤٣٢ » ونسبهما الى عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة الشاعر الاسلامي الحسن الشعر . كان مكيناً عند آل مروان ، وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية .
راجع في أخباره : الأغاني : ١٤ / ١١٦ و ١٧٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي : ٢ / ١٤) .

(٢) نسب سيبويه هذا البيت في كتابه : « ١ / ٤٣٢ » الى العباس بن مرداس وتبعه على ذلك أبو العباس المبرد في كامله : « ١ / ١٩٧ » . وكان العباس شاعراً فحلا فارساً شديد العارضة مخضرماً سيداً في قومه . وفد الى النبي (ص) وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه .
راجع فيه : الأغاني : ١٣ / ٦٢ ؛ وشرح الحماسة للتبريزي : ١ / ١٦٦) .

(٣) سورة الحجر — ٧ —

وتكون مع الفعل بمنزلة المصدر نحو : شرّ ما صنعت أي صنيعك ، وهي ههنا حرف ، وتكون الصلة عوضاً وغير عوض نحو قولك : اما أنت منطلقاً انطلقت معك أي إن كنت منطلقاً انطلقت معك ، فجعل « ما » عن [إن] كنت . ومنه قول الشاعر :

أبا خراشة أن ما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع (١)

فـ « ما » مفصولة من « أن » في الحقيقة ، وإن كان بعض الكتاب يكتبها موصولة للادغام ، والأولى أن تفصل ليتبين أنهما حرفان ، ولا يلتبس بقولك : « أما » التي هي حرف واحد في قولك : أما زيد فمنطلق .

مَنْ لها سبعة أوجه :

استفهام ـ نحو قولك : من عندك ؟ فتقول مجيباً : زيد أو عمرو ، وهي نظيرة « ما » إلا أنها لمن يعقل خاصة ، و « ما » للأجناس كائناً ما كانت . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ (٢) . مخرجه مخرج الاستفهام ، ومعناه التنبيه على حال لم يكونوا متنبهين عليها .

وجزاء ـ نحو : من يأتني أكرمه . قال الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان (٣)

---

(١) نسب سيبويه هذا البيت الى العباس بن مرداس المتقدم ذكره ، كما في الكتاب : « ١ / ١٤٨ » ، وأبو خراشة كنية شاعر صحابي ، ونسبه الازهري الى العباس أيضاً كما في حاشيته على المغني : « ١ / ٣٤ » .

(٢) سورة يس — ٥٢ —

(٣) نسب ابن هشام هذا البيت الى عبدالرحمن بن حسان « المغني : ١ / ٥٣ » ، ولكن الازهري روى عن بعضهم انه لكعب بن مالك وذكر انه يروى : « من يفعل الخير فالرحمن يشكره » « شرح المغني : ١ / ٥٣ » . وصرح سيبويه في كتابه : « ١ / ٤٣٥ » انه لحسان بن ثابت وروى فيه لفظ سيان بدل مثلان ، ولكننا لم نعثر عليه في ديوان حسان .

وموصولة ـ نحو : من يأتيك أكرمه ، وإن من في الدار يكرمك ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ (١) أي منهم الذي يقول .

وموصوفة ـ نحو : مررت بمن خير منك وهي نكرة . قال الشاعر :

[يا] رب من يبغض أذوادنا رحنا على بغضائه واغتدين (٢)

فدخول « رب » عليها دلّ على أنها نكرة ، وكذلك قول الآخر :

رب من انضجت غيظاً صدره قد تمنى لي موتاً لم يطع (٣)

ومحمولة على التأويل ـ في التثنية والجمع والتأنيث نحو قول الفرزدق (٤) :

تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطلحان (٥)

فثنى ضمير « من » على التأويل ، ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ ومنهم من يستمعون اليك ﴾ (٦) فجمع على التأويل ، فأما قوله : ﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ (٧)

---

(١) سورة البقرة — ١٩٧ —

(٢) نسب سيبويه هذا البيت لعمرو بن قيئة اليشكري « الكتاب : ١ / ٢٧٠ » .

(٣) في المغني : قلبه بدل صدره ، والبيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري من الشعراء المخضرمين . عاش في الجاهلية دهراً وعمر في الاسلام حتى أدرك الحجاج ، وقد تمثل الحجاج بشعره يوم رستقاباذ على المنبر وكان مما تمثل به هـذا البيت . راجع في أخباره : « الأغاني : ١١ / ١٦٥ ، والشعر والشعراء : ٩٦ ، والمفضليات ط بيروت : ٤٠٠ »

(٤) الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة . ولد في البصرة وحفظ القرآن وهو شاب تنفيذاً لرغبة الامام علي (ع) . توفي عام (١١٠ هـ) ، وله ديوان مطبوع بمصر وبيروت . راجع : « الأغاني : ٨ / ١٨٠ ، والشعر والشعراء : ١١١ ، ووفيات الاعيان : ٥ / ١٣٥ » .

(٥) ورد البيت في الديوان بهذا النص :

تعش فان واتتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

راجع ديوان الفرزدق : « ٢ / ٨٧٠ »

(٦) سورة يونس — ٤٣ —

(٧) سورة الأنعام — ٢٥ —

في موضع آخر فعلى اللفظ ، وأما الحمل على التأويل في التأنيث فنحو : ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾ [١] ومن قرأه بالياء حمله على اللفظ .

وموسومة بعلامة نكرة - في مثل قول القائل : رأيت رجلاً فتقول : مَنا ؟ فان قال : هذا رجل فتقول : مَنو ؟ وإن قال : مررت برجل فتقول : مَني ؟ تَسِمُها بعلامة تدل على أنك مستفهم عن نكرة ، فان قال : رأيت رجالاً قلت : منين ؟ ، وإن قال : هؤلاء رجال قلت : منون ؟ كما قال :

أتوا ناري فقلت : منون أنتم فقالوا : الجن قلت : عموا ظلاما [٢]

ومنقولة - من أجل « أم » كقوله تعالى : ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ [٣] نقلتها من الاستفهام من أجل « أم » لأنه لا يدخل استفهام على استفهام ، كما نقلتها حين أدخلت عليها « أم » في قوله :

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الأحبة يوم البين مكتوم [٤]

قال : أم قد كبير ، فنقلتها عن معنى الاستفهام إلى معنى قد .

أي لربما - بعد أوجه :

استفهام - نحو : أي القوم عندك وأيهم ضربت وبأيهم مررت ؟ ،

---

(١) سورة الاحزاب — ٣١ —

(٢) ذكره سيبويه في كتابه : « ١ / ٤٠٢ » ، وابن منظور في لسان العرب : « ١٧/٣٠٨ » ولم ينسباه لقائل .

(٣) سورة الزمر — ١٢ —

(٤) في كتاب سيبويه : « ١ / ٤٨٧ » مشكوم بدل مكتوم وهو لعلقمة بن عبدة المشهور بعلقمة الفحل . كان معاصراً لامرىء القيس وتنازعا يوماً في الشعر فتحاكما عند زوجة امرىء القيس فحكمت لعلقمة على زوجها فطلقها امرؤ القيس وتزوجها علقمة . له ديوان طبع في ليبسك .

راجع في أخباره : « الأغاني : ٢١ / ١١١ ، والشعر والشعراء : ٣١ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١ / ١٢٣ » .

فإن كانت استفهاماً عمل فيها ما بعدها ولم يعمل فيها ما قبلها ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾[1] تنصب أيّاً بـ « ينقلبون » ولا يجوز نصبها بـ « سيعلم » لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لأن له صدر الكلام ، ويعمل فيه ما بعده لأنه لا يخرجه عن الصدر في اللفظ .

وجزاء ـ نحو قولك : أيهم ترَ يأتك تنصبها بـ « تر » وتجزم « تر » بها والجواب يأتك ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسمـــاء الحسنى ﴾[2] تنصب « أيا » بـ « تدعوا » وتجزم « تدعوا » بأي ، والجواب الفاء في « فله » .

وبمعنى الذي ـ نحو : لأضربنَّ أيُّهم في الدار بمعنى لأضربنَّ الذي في الدار ، وهذه يعمل فيها ما قبلها لأنها بمعنى الذي ، ومن ذلك قوله جلّ وعزّ في قراءة بعض القراء : ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشدُ على الرحمن عتياً ﴾[3] كأنه قال : لننزعن الذي هو أشد عتياً على الرحمن ، فأما من رفع أيُّهم في ذلك للنحويين ثلاثة أقوال :

رفعه على الحكاية ، كأنه قال : ثم لننزعنَّ قائلين أيُّهم أشد ، وهذا وجه حسن لأن في « ننزع » دليلاً على معنى القول لأنه ينزع بالقول .

والوجه الثاني قول سيبويه[4] : انها بمعنى الذي إلاّ أن صلتها لما حذف

---

(١) سورة الشعراء — ٢٢٨ —

(٢) سورة الاسراء — ١١٠ —

(٣) سورة مريم — ٧٠ —

(٤) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان مولى بني الحارث بن كعب . نشأ في البصرة وطلب الآثار والفقه ، ثم طلب النحو حتى برع فيه ، وألف كتابه الذي لم يسبقه أحد الى مثله ، وقد طبع بباريس ومصر وكلكته وبرلين . توفي عام (١٨٣ هـ) وقيل غير ذلك . راجع في أخباره : « الفهرست : ٧٦ ، ووفيات الاعيان : ٣ / ١٣٢ ، ومعجم الأدباء : ١٦ / ١١٤ » .

منها العائد بُنيت على الضم فيجوز على هذا : لأضربن أيُّهم قائل لك شيئاً أي الذي هو قائل لك شيئاً ، ولا يجوز على قول الخليل [١] .

[و] الوجه الثالث قول يونس [٢] : ان قوله « لننزعن » معلقة كما يعلق العلم في قولك : قد علمت أيهم في الدار .

وصفة ـ كقولك : مررت برجل أيّ رجل وبكريم أيّ كريم .

وحال ـ نحو : مررت بزيد أيّ رجل تنصب أيّ على الحال لأن الذي قبلها معرفة فلا يجوز أن تجري عليها صفة .

ومتصرفة ـ في الإفراد والاضافة والتذكير والتأنيث نحو : أي القوم أتاك وإن شئت قلت : أيّ أتاك وتقول : أية امرأة عندك وأي رجل في الدار .

ومنقولة إلى كم ـ نحو قوله عز وجل : ﴿ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة ﴾ [٣] بمعنى وكم من قرية ، وتقول : كأيٍ رجلاً قد لقيت فتنصب رجلاً كما تنصب اذا قلت : كم رجلاً قد لقيت على التفسير . والأجود أن يكون

---

(١) الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن البصري العراهيدي الأزدي من أكابر أئمة النحو وأول من أسس علم العروض ، ومن أهم مؤلفاته كتاب العين ، وتوجد منه نسختان في العراق كما يوجد مختصره الزبيدي في مكاتب برلين والاسكوريال . توفي عام (١٧٠ هـ) وقيل غير ذلك .

راجع في أخباره : « الفهرست : ٦٣ ، ووفيات الاعيان : ٢ / ١٥ ، ومعجم الادباء : ١١ / ٧٢ »

(٢) يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن . ولد عام (٩٠ هـ) . أخذ الادب عن أبي عمرو ابن العلاء وحماد بن سلمة ، وكان النحو أغلب عليه ، وسمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيراً ، وسمع منه الكسائي والفراء وغيرهما ، وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها . مات عام ١٨٢ هـ) .

راجع في أخباره : « الفهرست : ٦٣ ، ووفيات الاعيان : ٦ / ٢٤٢ ، ومعجم الادباء : ٢٠ / ٦٤ »

(٣) سورة الحج ـــ ٤٤ ـــ

معها « مِن » لأنها منقولة إلى باب كم الخبرية ، فلزوم « من » أدل على معنى التفسير في النكرة بعدها .

أنه المخففة لها أربعة أوجه :

مخففة من الثقيلة ـ مثل قوله عز وجل : ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ [١] أصله أنَّ الحمد لله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ [٢] . لا تكون هذه إلا المخففة من الثقيلة من جهة دخول السين ، فأما قوله تعالى : ﴿ وحسبوا أن لا تكون فتنة ﴾ [٣] بالرفع فعلى المخففة أيضاً كأنه قال : انه لا تكون فتنة ، وبالنصب فعلى أن الناصبة للفعل التي تنقله إلى معنى الاستقبال ، وقال الشاعر في المخففة :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل [٤]

وإذا خففت لم تعمل ، ويكون ما بعدها على الابتداء والخبر ، ومنهم من يعملها ـ وهي مخففة ـ كما يعملها وهي < مشددة [٥] > ، والأكثر الرفع .

وناصبة للفعل ـ تنقله إلى الاستقبال ولا تجتمع مع السين وسوف ، وهي مع الفعل بمعنى المصدر . تقول : يسرني أن تأتيني بمعنى يسرني إتيانك وأكره أن تخرج بمعنى أكره خروجك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ يريد الله أن يحق الحق

---

(١) سورة يونس — ١١ —

(٢) سورة المزمل ـ ٢٠ ـ

(٣) سورة المائدة — ٧١ —

(٤) البيت للأعشى المتقدم الذكر وقد ذكره سيبويه في كتابه : « ١ / ٢٨٢ » بهذا النص ولكن ورد شطره الثاني في الديوان هكذا : « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحبل » . راجع ص ٤٥ من ديوانه « ط اوروبا » .

(٥) في الأصل : وهي محذوفة .

بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴾ [١] ، ومنه : ﴿ يريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما ﴾ [٢] موضع « تميلوا » نصب بـ « أن » وذهبت النون علامة للنصب .

وبمعنى أي الخفيفة ـ نحو قوله عز وجل : ﴿ وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا ﴾ [٣] بمعنى أي امشوا ، وذلك لأن انطلاقهم قائم مقام قولهم امشوا واصبروا على آلهتكم ، فجاءت « أن » بمعنى أي التي للتفسير نحو قولك : قام يصلي أي < انه > [٤] رجل صالح ، وإن شئت قلت < انه > [٥] رجل صالح .

وزائدة ـ نحو : لما أن جئتني أكرمتك . المعنى لما جئتني أكرمتك إلا أنك أتيت بـ « أن » للتأكيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولما أن جاءت رسلنا ﴾ [٦] .

إن المخففة المكسورة الداخلة على أربعة أوجه :

الجزاء ـ نحو قولك : إن تأتني أكرمك ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾ [٧] ﴿ وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ﴾ [٨] .

والجحد ـ نحو قوله تعالى : ﴿ إن الكافرون إلا في غرور ﴾ [٩] بمعنى ما الكافرون إلا في غرور ، وتقول : إن أتيتني بمعنى والله ما أتيتني .

ومخففة من الثقيلة ـ نحو قوله تعالى : ﴿ وإن كل لما جميع لدينا

---

(١) سورة الأنفال — ٧ —
(٢) سورة النساء — ٢٧ —
(٣) سورة ص — ٥ —
(٤) و(٥) في الأصل : أنا . وكلا الموضعين
(٦) سورة العنكبوت — ٣٣ —
(٧) سورة التوبة — ٦ —
(٨) سورة البقرة — ٧٩ —
(٩) سورة الملك — ٢٠ —

محضرون ﴾ [1] يلزمها [اللام] في الخبر لئلا يلتبس بـ « إن » التي للجحد ، وتقول : إن زيد لقائم فتكون ايجاباً ، فان قلت : إن زيد قائم كان نفياً .

وزائدة ـ نحو قول الشاعر :

وما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا [2]

وتقول : ما إن في الدار أحد بمعنى ما في الدار أحد ، فهذه زائدة للتوكيد .

معنى تنصرف على أربعة أوجه :

جارّة ـ نحو قولك : قمت حتى الليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾ [3] .

وعاطفة ـ نحو : قدم الناس حتى المشاة وخرج الناس حتى الأمير ، وتقول: ان فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر ، ويجوز النصب لأنه لا يدخل في الصوم فتكون حتى غاية بمعنى إلى ، ولا يكون عطفاً في هذه المسألة .

وناصبة للفعل ـ نحو : سرت حتى أدخل المدينة بمعنى سرت إلى أن أدخل المدينة ، وتقول : صليت حتى أدخل الجنة بمعنى صليت كي أدخل الجنة ، فهي تنصب بمعنى « إلى أن » أو « كي » .

وحرف من حروف الابتداء ـ نحو قول الشاعر :

---

(١) سورة يس — ٣٢ —

(٢) نسب الأزهري هـذا البيت الى فروة بن مسيك « حاشية المغني : ١ / ٢٣ » ، وأشار الى أن هذا البيت من جملة قصيد، نظمها الشاعر لما أغارت همدان على مراد ، وكذلك نسبها يوسف الشنتمري الى فروة « هامش كتاب سيبويه : ١ / ٤٧ » ومثله فعل ابن هشام في سيرة النبي : « ٤ / ٢٥٠ ، ط محمد محي الدين » ، ووردت في شرح الحماسة للتبريزي : « ٢ / ٥٥ » أبيات من هـذه القصيدة منسوبة للفرزدق ولكننا لم نعثر عليها في ديوانه ، وذكر السيد المرتضى في أماليـه : « ١ / ١٨١ » بيتين من هذه القصيدة نسبها الى ذي الاصبع العدواني

(٣) سورة القدر — ٥ —

فواعجباً حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع [1]

وكقولك : كلمته في الأمر حتى يميل فيه أو حتى هو يميل على الحال ، فهذه ترفع الفعل بعدها ، وكذلك : قد لجّ في أمره حتى أظنه خارجاً ، تخبر عن ظن واقع في حال كلامه فترفع ، وهذه التي هي حرف من حروف الابتداء يقع بعدها الاسم والفعل على الاستيناف .

مِنْ على أربعة أوجه :

ابتداء الغاية ـ نحو : خرجت من بغداد إلى الكوفة. عنيت ان بغداد ابتداء الخروج والكوفة انتهاؤه ، وكذلك : كتبت من العراق إلى مصر ومن فلان إلى فلان ، فـ « مِنْ » لابتداء الافعال و « إلى » لانتهائها .

وتبعيض ـ نحو : أخذت من الدراهم درهماً ومن الثياب ثوباً وخذ منها ما شئت ، كأنك قلت : خذ بعضها أيّ بعض شئت .

وتجنيس ـ نحو قوله جل وعز : ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ [2] كأنه يقول : اجتنبوا الذي هو وثن ، فجيء بـ « من » لتقوم مقام الصفة .

وزائدة ـ نحو : ما جاءني من أحد بمعنى ما جاءني أحد ، وكذلك : ﴿ ما لكم من إلـه غيره ﴾ [3] كأنه قيل : ما لكم إلـه غيره .

لام الاضافة على أربعة أوجه :

الملك ـ نحو قولك : دار لزيد وثوب له وعبد له وما أشبه ذلك .

---

(١) البيت للفرزدق ـ وقد تقدمت الاشارة الى ترجمته ـ ، وورد مطلع البيت في الديوان : فيا عجبي ـ بدل ـ فواعجباً . راجع المجلد ٢ ص ٥١٨ منه .

(٢) سورة الحج — ٣١ —

(٣) سورة الاعراف — ٥٩ —

ونسب ـ نحو : أب له وابن له وأخ له وعم له وما أشبه ذلك .

والفعل ـ نحو : ضرب له وشتم له .

والمفعول ـ يجري هذا المجرى نحو قولك : حركة الحجر وسقوط الحائط وتخريق الثوب وموت لزيد وما أشبه ذلك ، وهي لا تخلو من هذه الأوجه الأربعة ، وأصلها في كل ذلك الاختصاص .

تصرف رويد على أربعة أوجه :

اسم للفعل ـ نحو قول الشاعر :

رويد علياً جدُّ ما ثدي أمهم ... الينا ولكن بعضهم متيامن [1]

كأنه قال : أرود علياً أي أمهل ، وعليّ — هنا — قبيلة .

وصفة ـ نحو : ساروا سيراً رويداً . رويداً صفة لـ « سيراً » كأنك قلت : ساروا سيراً مترفقاً .

وحال ـ نحو : رحل القوم رويداً . تنصب رويداً على الحال من القوم ، كأنك قلت : رحلوا متمهلين .

وبمعنى المصدر ـ نحو : رويد نفسه . تكون مضافة فتنصب بفعل محذوف كقوله تعالى : ﴿ فضرب الرقاب ﴾ [2] ، ولو فصلتها من الاضافة لقلت على هذا : رويداً نفسه فأعربت ونونت كما تقول : ضرباً زيداً أي اضرب ضرباً زيداً ، فكأنك قلت : ارود رويداً . فأما التي هي اسم الفعل فمبنية على الفتح لا يدخلها التنوين لأجل البناء ، ولا تضاف كما قال : رويد علياً .

---

(١) نسب سيبويه هذا البيت الى الهذلي « الكتاب : ١ / ١٢٤ » ، ويقصد به المعطل الهذلي أحد بني رم بن سعد بن هذيل . وجاء في ديوان الهذليين : « ولكن ودم متيامن » من المين وهو الكذب . راجع القسم ٣ ص ٤٦ . ط دار الكتب .

(٢) سورة محمد — ٤ —

تصرف الحروف فيما تدخل عليه على سبعة أوجه :

تدخل على الاسم وحده نحو : الألف واللام في قولك : الرجل والغلام .

وتدخل على الفعل وحده نحو : السين وسوف من قولك : سوف يفعل وسيفعل .

وتدخل على الجملة وحدها نحو : ألف الاستفهام في قولك : أقام زيد ؟ وحرف الجحد في قولك : ما ذهب عمرو .

وتدخل على الاسم لتعقده باسم آخر نحو قولك : قام عمرو وزيد .

وتدخل على الفعل لتعقده بفعل آخر نحو : مررت برجل يقوم ويقعد .

وتدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى نحو قولك : إن قدم زيد خرج عمرو . كان الأصل قدم زيد خرج عمرو ، فهي تدخل على خبرين يصح أن يصدق أحدهما ويكذب الآخر فعقدتهما « إن » عقد الخبر الواحد ، فصار الصدق في جملته أو الكذب ، ولا يصح أن يفصل لأنه خبر واحد لأجل أن « إن » قد نقلته إلى ذلك . ألا ترى انه إذا قال : إن أتيتني أكرمتك فأكرمه من غير إتيان لم يصح أن يكون قد صدق في الاكرام وكذب في الاتيان ، لأن الجملة كلها خبر واحد .

وتدخل على الاسم لتعقده بفعل نحو : مررت بزيد . دخلت الباء على زيد ليتصل بالمرور ، ولو لم تدخل عليه لم يتصل به لأنه لا يجوز مررت زيداً .

الخبر على أربعة أوجه :

للابتداء — ولكان — ولإن — وللظن .

وهو اسم ـ نحو : زيد قائم وزيد أخوك [1] ، فالقائم هو زيد كما أن « أخوك » هو زيد .

---

(١) كان علي بن عيسى ـ مؤلف الرسالة ـ ممن يخوض طريق البصريين في النحو ، ولكنه =

وفعل — نحو : زيد قام وعمرو ذهب وزيد ضرب عمراً .

وظرف — نحو : زيد عندك وعمرو خلفك والقتال يوم الجمعة والرحيل غـــداً .

وجملة — نحو : زيد أبوه منطلق وعمرو خرج صاحبه ، فقولك : زيد مبتدأ أول وأبوه مبتدأ ثانٍ ومنطلق خبر للأب والجملة خبر زيد ، فأما عمرو فرفع بالابتداء وصاحبه رفع بفعله والجملة في موضع الخبر .

الأسماء التي تعمل عمل الفعل ضربان :

اسم الفاعل — نحو زيد ضارب عمراً وزيد قاتل غلامه بكراً . يعمل عمل يضرب ويقتل .

والصفة المشبهة — نحو : زيد حسن وجهه ، فالوجه مرتفع بـ « حسن » ارتفاع الفاعل بفعله كأنك قلت : يحسن وجهه ، وتقول : مررت برجل حسن أبوه كريم أخوه كأنك قلت : يحسن أبوه ويكرم أخوه .

والصفة غير المشبهة — نحو : زيد أفضل أباً وزيد خير منك أخاً ، وتقول : مررت برجل خير منه أبوه ، ولا يجوز أن تخفض خيراً لأنه لا يرتفع بهذه الصفة اسم ظاهر ، وإنما يرتفع المضمر خاصة وما كان بمنزلة المضمر فتقول : مررت برجل خير منك ، لأن في خير ضميراً يعود إلى الرجل وهو الموصوف ، فاذا اخرجت الضمير لم يجز أن ترفع بها ظاهراً ، فيصير حينئذ على الابتداء والخبر كأنك تقول : مررت برجل أبوه خير منك . ويجوز [في] مررت برجل

= خالفهم في هـــذه المسألة فوافق الكوفيين في جواز الاخبار بالاسم المحض الذي يتضمن ضميراً يرجع الى المبتدأ .

راجع في تفصيل ذلك : « كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري ص ٣٠ ط ليدن ١٩١٣ م »

حسن أبوه أن تجري الصفة على الأول في الاعراب وهي للثاني في المعنى لأن هذه الصفة مشبهة باسم الفاعل .

وأسماء سموا الأفعال بها — نحو : تراكِ زيداً بمعنى اترك زيداً ، وحذارِ عمراً بمعنى احذر عمراً ، ونزالِ بمعنى انزل ونظارِ بمعنى انظر .

والمصدر — نحو : عجبت من ضرب زيد عمراً ، ومنه : ﴿ أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة ﴾ (١) ، ومنه قول الشاعر :

لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا (٢)

حروف الزيادة عشرة :

يجمعها في اللفظ « اليوم تنساه » .

فالهمزة — تزاد في نحو : أحمر وأعصُر وأبلم . وفي الفعل نحو : أذهب وأخرج واكرم ونحو ذلك .

واللام — تزاد في نحو : الغلام ، وتزاد في عبدل وهو قليل .

والياء — تزاد في : يشكر ويذهب ويضرب ونحوه .

والواو — تزاد في : كوثر وجدول ونحوه .

والميم — تزاد في اسم الفاعل والمفعول نحو : مُكرِم ومُكرَم ومُستخرِج [ومُستخرَج] ، وتزاد في اسمي المكان والزمان نحو : المَضرِب ـ لمكان الضرب ـ والمَنتج ـ لزمان الانتاج ـ . يقال : أتت الناقة على مَنتَجها اي وقت نتاجها ، وقد قالوا ايضاً : اتت على مَضرَبها اي وقت ضرابها فجعلوا الزمان كالمكان .

---

(١) سورة البلد — ١٤ ـ ١٥ —

(٢) البيت للمرار الأسدي كما في كتاب سيبويه : « ١ / ٩٩ »

والتاء — تزاد في : تغلب وتذهب وما أشبه ذلك ، وتزاد في مثل : عنكبوت ونخربوت وشبهه .

والنون — تزاد في : تذهب وتغلب ونحوه ، وفي رعشن ـ من الرعشة ـ وضيفن ـ من الضيف ـ .

والسين — تزاد في : استفعل نحو استقام واستخرج .

والألف — تزاد في : ضارب ومضارب ، وفي حبلىٰ وغضبىٰ وأرطىٰ ومعزىٰ وما أشبه ذلك .

والهاء — تزاد في الندبة نحو : يا زيداه ، وفي الوقف نحو : ارمه واقتده وقه .

الفرق بين أمّا وإمّا :

إن « أمّا » للاستيناف بتفصيل جملة قد جرى ذكرها نحو قول القائل : أخبرني عن أحوال القوم فتقول مجيباً له : أما زيد فخارج وأما عمرو فمقيم وأما خالد فسرق ، وكذلك إذا قلت : حرف كذا على أربعة أوجه : أما الأول فكذا وأما الثاني فكذا ، وهكذا حتى تأتي على تفصيل جملة العدد الذي بدأت به .

وليس كذلك « إمّا » لأن معناها معنى « أو » في الشك والتخيير والاباحة وأخذ الشيئين على الابهام ، [و] لا فرق بينهما إلا من جهة انك تبتدىء بـ « إما » شاكاً نحو : ضربت إما زيداً وإما عمراً ، فاذا أتيت بـ « أو » دلت على الشك عند ذكر التالي نحو قولك : ضربت زيداً أو عمراً .

الفرق بين إنّ وأنّ :

إن مواضع « إنّ » مخالفة لمواضع « أنّ » فإنّ المكسورة ثلاثة مواضع :

الابتداء — والحكاية بعد القول — ودخول اللام في الخبر .

فالابتداء — نحو قولك : إن زيداً منطلق، ولايجوز الفتح في الابتداء أصلا .

وأما الحكاية بعد القول — نحو : قلت إن زيداً منطلق ، وكذا قياس ما تصرَّف من القول نحو : أقول ويقول وما أشبه ذلك .

وأما دخول اللام في الخبر — نحو : قد علمت إن زيداً لمنطلق ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾[1] لولا اللام في الخبر لفتحت « إنَّ » بعمل الفعل فيها كما تقول : أشهد أن محمداً رسول الله . فأما قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا إنهم ليأكلون الطعام ﴾[2] فلم يكسر لأجل اللام ، من قبل ان اللام لو لم تكن ههنا لكانت مكسورة مثلها إذا كانت اللام . كما تقول : ما قدم علينا أمير الا إنه مكرم لي كأنك قلت : الا وهو مكرم لي ، فهذا موضع ابتداء ، ولا يعتبر باللام فيه .

وأما المفتوحة فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، ولا بد من أن يعمل فيها ما يعمل في الأسماء نحو : سرَّني أنك خارج كأنك قلت : سرني خروجك ، فموضع « أنَّ » ههنا رفع لأنها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر ، وتقول : أكره أنك مقيم فيكون موضعها نصباً كأنك قلت : أكره إقامتك ، وتقول : من لي بأنك راحل أي من لي برحيلك فيكون موضعها خفضاً كالمصدر الذي وقعت موقعه .

فالمفتوحة أبداً بمعنى المصدر ، والمكسورة بمعنى الاستيناف وما جرى مجراه ، لأن الحكاية بعد القول تجري مجرى الاستيناف . تقول : قلت زيد منطلق ،

---

(١) سورة المنافقون — ١ —

(٢) سورة الفرقان — ٢٢ —

وكذلك إذا دخل في خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام .

الفرق بين أم وأو :

إن « أم » استفهام على معادلة الألف بمعنى « أي » أو الانقطاع عنه ، وليس كذلك « أو » لأنه لا يستفهم بها ، وإنما أصلها أن تكون لأحد الشيئين ، وإنما تجيء « أم » [. . . . .] [1] ، ويقول القائل : ضربت زيداً أو عمراً فتقول مستفهماً : أزيداً ضربت أم عمراً ، فهذه المعادلة للألف كأنك قلت : أيهما ضربت فجوابه زيداً إن كان هو المضروب أو عمراً ، ولا يجوز أن يكون جوابه نعم أو لا لأنه في تقدير أحدهما ضربت .

فأما « أم » المنقطعة فنحو : انهما لإبل أم شاء كأنه قال : بل شاء ، فمعناها إذا كانت منقطعة معنى بل والألف ، وكذلك لا تجيء مبتدأة . إنما تكون على كلام قبلها مبنيّة استفهاماً أو خبراً ، فالخبر نحو قوله تعالى : ﴿ الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ﴾ [2] كأنه قيل : بل يقولون افتراه . فأما قوله تعالى : ﴿ وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ﴾ [3] فمخرجها مخرج المنقطعة ومعناها معنى المعادلة ، لأنه بمنزلة أفلا تبصرون أم انتم بصراء .

وتقول : ما ابالي أذهبت أم جئت ؟ ، وإن شئت قلته بـ « أو » ، وتقول: سواء عليّ أذهبت أم جئت . ولا يجوز بـ « أو » لأن سواء لابد فيها من شيئين لأنك تقول : سواء عليّ هذان ولا تقول سواء عليّ هذا ، وأما ما ابالي فيجوز فيه الوجهان إن شئت قلت : ما ابالي هذين وإن شئت قلت : ما ابالي

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل لم يهتد الى حلها

(٢) سورة السجدة — ١ — ٢ —

(٣) سورة الزخرف — ٥٠ — ٥١ —

هذا ، وتقول ما أدري أذّن أو أقام اذا لم تعتد بأذانه ولا إقامته لقرب ما بينهما أو لغير ذلك من الأسباب ، فان قلت : ما أدري أذّن أم أقام حققت احدهما لا محالة وأبهمت أيهما كان ، فمعنى الكلام مختلف .

الفرق بين لو وإن :

إن « لو » لما مضى و « إنْ » لما يستأنف ، وكلاهما يجب بهما الثاني لوجوب الأول . تقول : لو أتيتني لأكرمتك يدل على ان الاكرام كان يجب بالاتيان ، وتقول : إن أتيتني أكرمتك فتدل على ان الاكرام كان يجب بالاتيان في المستأنف ، كما دللت في « لو » على أنه كان يجب به في الماضي .

الفرق بين أن وإن :

هو كالفرق بين لو وإن في أنّ احدهما للماضي والآخر للمستأنف . تقول : انت طالق أن دخلت الدار، فيقع الطلاق عند هذا الكلام ، وتقول: انت طالق إن دخلت الدار فلا يقع الطلاق عند انقضاء هذا الكلام ، ولكن يترقب الدخول فان وقع منها طلقت وإن لم يقع لم تطلق أصلاً ، وذلك من قبل أن « إنْ » المكسورة شرط وطلب المستأنف فيترقب وقوع الشرط ليجب به العقد ، فأما « أن » المفتوحة فليست كذلك، وإنما المعنى أنت طالق لأن دخلت الدار ، فدخول الدار قد وقع وبيّن انه طلقها من أجل ما قد وقع ، وليست « أن » بشرط . إنما هي علة لوقوع الأمر ، فاذا كانت العلة قد وقعت فقد وقع معلولها ، وكأنه قال : انت طالق لأنك كلمت زيداً فبيّن لأي شيء طلقها ، فقد وقع الطلاق في هذا الكلام ، وأما إن قال : انت طالق إن كلمتِ زيداً فعلى الترقب كما بيّنا .

[تم بخط ياقوت عن خط عمر بن أبي عمر السجستاني بمرو الشاهجان ، وكتبه محمد بن الطاهر السماوي في النجف لثلاث بقين من جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ هـ] .

رسالة
فيما أشكل من خبر مارية القبطية

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان
٣٣٨ - ٤١٣ هـ

الشيخ المفيد

« محمد بن محمد بن النعمان المفيد . يكنى أبا عبد الله . المعروف بابن المعلم . من جملة متكلمي الامامية . انتهت اليه رئاسة الامامية في وقته ، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدماً فيه . حسن الخاطر . دقيق الفطنة . حاضر الجواب ، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار [1] » .

« رئيس الكلام والفقه والجدل ، وكان يناظر اهل كل عقيدة . مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية . . . . وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس . . . . كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد ، وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر . عاش ستاً وسبعين سنة ، وله اكثر من مائتي مصنف . كانت جنازته مشهورة . شيّعه ثمانون الفاً [2] » .

« مقدم في صناعة الكلام على مذهب اصحابه . دقيق الفطنة . ماضي الخاطر . شاهدته فرأيته بارعاً [3] » .

« كان كثير التقشف والتخشع والاكباب على العلم . تخرج به جماعة ، وبرع في مقالة الامامية حتى كان يقال : له على كل إماميّ منة [4] » .

« كان ذا جلالة عظيمة في دولة بني بويه . . . . وكان خاشعاً متعبداً متألهاً [5] » .

---

(١) فهرست الطوسي : ١٥٧ — ١٥٨

(٢) شذرات الذهب : ٣ / ١٩٩

(٣) فهرست ابن النديم : ٢٥٢

(٤) لسان الميزان : ٥ / ٣٦٨

(٥) تاريخ دول الاسلام : ١ / ١٩١

« فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم[١] ».

« ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي ليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة واربعمائة ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه ، وكثرة البكاء من المخالف والموافق[٢] ».

ورثاه مهيار الديلمي بقصيدته الغراء التي يقول في أولها :

ما بعد يومك سلوة لمعلّلِ مني ولا ظفرت بسمع معذّلِ
سوّى المصاب بك القلوب على الجوى فيد الجليد على حشا المتململِ
وتشابه الباكون فيك فلم يبنْ دمع المحق لنا من المتعمّل[٣]

كما رثاه الشريف المرتضى بقصيدة عامرة . جاء في أولها :

من على هذه الديار أقاما ؟ أو ضفا ملبس عليه وداما ؟
عج بنا نندب الذين توَلّوا باقتياد المنون عاماً فعاما[٤]

وكذلك رثاه عبد المحسن الصوري بقطعة شعرية جاء فيها :

تبارك من عمّ الأنام بفضله وبالموت بين الخلق ساوى بعدله
مضى مستقلاً بالعلوم محمد وهيهات يأتينا الزمان بمثله[٥]

وهكذا نجد أنّ الشيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ شخصية كبرى في عصره . لم يدانه أحد في علمه ، ولم يبلغ شأوه كل معاصريه ، فكان كما يقول مهيار :

سمحٍ ببذل النفس فيهم قائم لله في نصر الهدى متبتلِ
نزّاع أرشية التنازع فيهم حتى يسوق اليهم النصر الجلي

---

(١) رجال النجاشي : ٢٨٤
(٢) فهرست الطوسي : ١٥٨
(٣) ديوان مهيار : ٣ / ١٠٣
(٤) ديوان المرتضى : ٣ / ١٧ ب « مخطوط بمكتبتي الخاصة »
(٥) ديوان الصوري : ١٢٠ / أ « مخطوط بمكتبة المجمع العلمي العراقي »

بطريقة وضحت كأن لم تشتبه وأمانة عرفت كأن لم تجهل

ورسالته التي نقدمها الآن رسالة جميلة يبحث فيها مؤلفها موضوع قصة تتعلق بمارية القبطية واتهامها بما هي براء منه ـ كما تجد تفصيل ذلك في أول الرسالة ـ ، وقد وفق المؤلف إلى إزاحة الغبار عن الحقيقة ، وبيان الواقع الذي يدل عليه الخبر المروي ، فجزاه الله عن الحق والحقيقة أفضل الجزاء .

والنسخة التي طبعت عليها الرسالة منسوخة عن نسخة الحجة المغفور له الميرزا محمد الطهراني العسكري المتوفى عام (١٣٧١ هـ) المخطوطة بقلمه الشريف ، وهي ضمن مجموع ضخم يضم قسماً وافراً من رسائل الشيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ .

وقد حاولت كثيراً في سبيل العثور على النسخة الأم ، ولكني لم اوفق لذلك ، كما أن الناسخ لم يشر اليها ـ في هذا المجموع ـ أية إشارة ، ولعلنا نوفق في المستقبل الى العثور عليها في خبايا الزوايا فنستدرك ما ينبغي استدراكه في الطبعات الأخرى من هذا الكتاب .

أما اسم هذه الرسالة فقد ورد في كتب التراجم بهذا النص : « كتاب مسألة في خبر مارية »[1] ، ولكنه ورد في نسختنا باسم : « رسالة فيما اشكل من خبر مارية القبطية » ، وقد رأيت الالتزام بالتسمية الواردة في المخطوط أرجح وأولى .

وإليك الرسالة :

---

(١) رجال النجاشي ـ تحقيق المفيد ـ : ٢٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سألني ـ أطال الله بقاء السيد الفاضل الشريف الجليل وأدام تأييده ـ رجل من المعتزلة [1] عن الخبر المروي عن النبي (ص) في قصة مارية القبطية [2] رحمها الله، وما كان من قول بعض الأزواج لها بابن عمها، وقول النبي (ص) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿ خذ سيفك يا علي وامض إلى بيت مارية فان وجدت القبطي فيه فاضرب عنقه ﴾، فقال أمير المؤمنين (ع): إنك تأمرني يا رسول الله بالأمر فأكون فيه كالسبيكة المحماة في ذات الوبر فأمضي لأمرك في القبطي، أو يرى الشاهد ما لا يرى الغائب، فقال له النبي (ص): ﴿ بل يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ﴾، فمضى أمير المؤمنين (ع) الى بيت مارية القبطية فوجد القبطي فيه، فلما رأى السيف بيد أمير المؤمنين (ع) صعد الى نخلة في الدار فهبت ريح كشفت عن ثوبه فاذا هو ممسوح ليس له

---

(١) « حدث في أيام حسن البصري خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر، وانضم اليه عمرو بن عبيد فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند سارية من سواري المسجد فسموا المعتزلة، لاعتزالهم قول الأمة في دعواهما أن الفاسق من أمة الاسلام لا مؤمن ولا كافر » ـــ مختصر الفرق بين الفرق: ٢١ ـــ

ومن هذا التاريخ يبدأ ظهور هذه الفرقة ونشأتها، ولا تسع هذه العجالة الدخول في التفاصيل، ولمعرفة ذلك راجع: « مختصر الفرق بين الفرق: ٢١ و ٩٥ ـــ ١٢١، والملل والنحل: ١ / ٢٩ ـــ ٦٣ ـ ط: ليبزك ـ، وفلسفة المعتزلة للدكتور البير نادر في جزئين، والمعتزلة للسيد زهدي حسن جار الله ».

(٢) مارية بنت شمعون القبطية: أم ولد رسول الله (ص)، وهي هدية المقوقس القبطي صاحب مصر، وكانت مارية بيضاء جميلة أنزلها رسول الله (ص) في « العالية »، وكان يختلف اليها هناك ويطؤها بملك اليمين فحملت منه ووضعت ابراهيم. توفيت عام (١٦ هـ) وصلى عليها الخليفة عمر ودفنها بالبقيع.

راجع: « الاصابة: ٤/٣٩١، والاستيعاب: ٤ / ٣٩٦ ـ هامش الاصابة ـ »

ما للرجال ، فتركه أمير المؤمنين (ع) وعاد الى النبي (ص) فأخبره الخبر ، فسرّ عنه وقال : ﴿ الحمد لله الذي نزّهنا أهل البيت عما يرمينا به أشرار الناس من السوء ﴾ ، والحديث مشهور وتفصيله عند أهل العلم [1] ،

فقال السائل : وهذا الخبر عندكم صحيح ؟

قلت : أجل . هو خبر مسلَّم مصطلح على ثبوته الجميع .

فقال : خبّرني ـ إذن ـ عن بيان [2] ما وجه إطلاق النبي (ص) بقتل نفسٍ على التهمة من غير تعيين ما يوجب ذلك منها ؟ ، وما وجه اشتراط عليّ ـ عليه السلام ـ في الرأي عند المشاهدة وسؤاله عن امتثال الأمر على كل حال أو بعض الأحوال ؟ ، وهل لاختلاف الحال في هذين المعنيين عندك وجـــه وبرهان تذكره ؟ .

فقلت له : قد تعلّق بمضمون هذا الخبر طوائف من الناس . كل طائفةٍ تبني مذهباً لها تأسيسه على الفساد :

فمنهم : الغلاة المنتحلة الزيغ [3] . زعمت أن أمير المؤمنين (ع) رمز بذكر الشاهد [و] الغائب ، وعني بمقاله أنه شاهد جميع الأشياء ، وان الأمر له في الباطن والتدبير دون النبي (ص) .

---

(١) الحديث في الاستيعاب : ٤ / ٣٩٧ بتغيير بسيط .

(٢) في المخطوط : البيان .

(٣) الغلاة : طوائف متعددة « وكلهم متفقون على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيراً واثباتها في بدن مخلوق . . . . على أن البدن ممكن لله وأن الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان — تعالى الله عن ذلك — » فرق الشيعة : ٤٦ .

راجع : « مختصر الفرق بين الفرق : ٢٢ » والملل والنحل : ١ / ١٣٢ ـ طبع ليبزك ـ » .

ومنهم : العامة المعتزلة المجوزة على النبي الخطأ في الأحكام ، زعموا [١] ان إطلاق الأمر بقتل القبطي كان غلطاً عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فنبهه بالاشتراط عليه ، فلما سمع النبي (ص) منه رجع [٢] إلى الصواب .

ومنهم : الفرقة المنتسبة الى موسى بن عمران [٣] القائلة بأن النبي (ص) كان يشرع بالنص تارة وبالاختيار أخرى ، وانه كان مفوّضاً اليه [٤] القول في الأحكام بما شاء وكيف شاء .

ومنهم : أصحاب الرأي والاستحسان [٥] من متفقهة العوام الذاهبين الى [أنّ] النبي (ص) كان يحكم بالرأي ثم يرجع عنه ، ويقول ثم يعقبه بالخلاف حسبما يراه في كل حال .

ومنهم : مخالفو الملّة من الزنادقة وأهل الملّة فانهم جعلوا ذلك حجة لهم فيما طعنوا به في نبوته صلى [الله] عليه وآله وسلم .

فصل :

وقد ذهب جميع من ذكرناه عن الصواب في مضمون الخبر ، وأسسوا وبنوا قولهم فيه على مبنى ظاهر الفساد ، ولأمر النبي (ص) بقتل القبطي

---

(١) في المخطوط : وزعموا

(٢) « « : فرجع

(٣) لم أعثر فيما بين يدي من المصادر على تفصيل تاريخ هذه الفرقة ، كما لم أقف على ترجمة لموسى الذي تنتسب اليه . نعم رأيت ذكراً لمونس بن عمران البصري في عداد رجال الخوارج في الملل والنحل : « ١ / ١٠٣ » ولعله هو المقصود .

(٤) في المخطوط : اليها

(٥) أصحاب الرأي : أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وانما سموا أصحاب الرأي لأن عنايتهم كانت بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الأحكام وبنـــاء الحوادث عليها ، وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار .
راجع : « الملل والنحل : ١ / ١٦١ ، ومختصر الفرق بين الفرق : ٢٨ ـ ٢٩ »

واشتراط أمير المؤمنين (ع) الرأي فيه واستفهامه عن المراد وجوه واضحة في الحق لائحة لمن وقف عليها من ذوي الانصاف . أنا أذكرها على التفصيل لتعلم ـ أيها السائل ـ بها ما التمستَ علمه ، وتبطل بها شبهة أهل الضلال إن شاء الله تعالى .

فأول ذلك : ان أمر الحكماء في الاطلاق والتقييد والاجمال والتفصيل بحسب معرفة المأمور وحكمته وذكائه الاختصار ، فان كان الوسط منه احتاج الى تأكيد وزيادة بيان ، وإن كان دون ذلك احتيج معه الى الشرح والتفصيل والاعادة للمقام والتكرار حالاً بعد حال ، وبحسب الثقة به [و] الطاعة أيضاً والسكون إلى سداده يختلف ما ذكرناه ، وهذا بيّن يتفق عليه كافة أهل النظر وجمهور العقلاء ، فلا حاجه بنا إلى تكلف دليل عليه كما وصفناه .

فاذا كان الأمر فيه كما قدمناه لم ينكر ان النبي (ص) أطلق الأمر بقتل القبطي ـ وإن كان الشرط لازماً ـ لعلمه بأن أمير المؤمنين (ع) يعرف ذلك ولا يحتاج فيه الى ذكره له في نفس الكلام ، ولو كان غير أمير المؤمنين (ع) المأمور ممن لا يؤمن عليه فصل [1] الشرط والتعلق بمطلق الأمر بالاقدام على غير الصواب لقيّد [2] به الكلام بجعل الشرط فيه ظاهراً ولم يجد عنه محيصاً .

ولترك النبي (ص) الشرط في الأمر فائدة في الإبانة عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الجماعة ، باظهار الاشتراط منه [3] والاستخبار عن المراد ، لتعلم الجماعة انه قد عرف من باطن الحال ما كشفها لهم بالسؤال .

ولأمير المؤمنين عليه السلام به فضيلة أخرى وهي رفع الشبهة عمن لا بصيرة له

---

(١) في المخطوط : فوصل
(٢) » » : يقيد
(٣) » » : فيه

بحق النبي (ص) ومنزلته من الله في غلطه وإقدامه على قتل من هو بريء محقون الدم عند الله ، ليبين مراده في الاشتراط ، ويعلمه انه وإن أطلق فانما قصد به ما ظهر فيه بالبيان ، ولو كان النبي (ص) اشترط في الكلام ما كان فيه الجواب ثم لم يبن لأمير المؤمنين (ع) الاشتراط والاستفهام ، ولو ترك أمير المؤمنين (ع) الاشتراط والاستفهام وعمل على علم [٩] بالباطن وكفّ عن قتل القبطي لمشاهدته الحال ـ لم يبن من فضل رسول الله (ص) الكافّة ما أبانه الاستفهام ، ولظنّ كثير من الناس انه أخطأ في الأمر المطلق بقتل الرجل وان علياً أصاب في خلافه الظاهر بشاهد الحال .

وكان في إطلاق النبي (ص) الأمر لعلي واستفهام أمير المؤمنين عن المراد وكشفه لذلك فيما [١] استنبطه من الكلام ـ من الفوائد في فضلهما وعصمتهما ونطقهما عن الله عز وجل ما بيّناه عنه وأوضحناه ، ولم يبق لمخالف الحق طريق معه الى إثبات شيء من الشُبَه التي تعلق بها فيما حكيناه .

ووجه آخر :

وهو أنه قد كان جائزاً من الله تعالى أن يأمر نبيه ـ صلوات الله عليه ـ بقتل القبطي على جميع الأحوال ، لدخوله بيت النبي (ص) بغير اذن له في ذلك وعلى غير اختيار منه له ورأي ، فاستفهمه أمير المؤمنين لهذه الحال فأخبره بما عرف الحكم فيه ، وأنه غير مباح دمه على كل حال ، ويجوز ويمكن أن يكون الحكم فيه مفوضاً اليه ـ عليه السلام ـ ، فلما استفهمه أمير المؤمنين (ع) بأن له حال التفويض اليه ؟ ، فقال : إن شاهدته بريئاً فلك فيه الرأي ، وقد فوضت ما فوض إليّ اليك فاعمل فيه بما تراه ، وهذا أيضاً مما دلّ الله تعالى به الأنام على مشاكلة أمير المؤمنين (ع) لنبيّه ـ صلوات الله عليهما ـ في العصمة

(١) في المخطوط : ما

والكمال ، [و] مساهمته في تدبير الدين والحكم في العباد ، ولو لم يقع الاطلاق في الأمر والاشتراط من أمير المؤمنين (ع) لما عرف ذلك حسبما بيّناه ، والله الموفق للصواب .

فقال السائل : قد فهمتُه ، وهو كلام واضح البيان في معناه ، فما القول في نقض شُبَه من قدمتَ ذكره في الضلال ؟ .

فقلت : ثبوته على الوجه الذي أوضحتُ كافٍ في إبطال جميع تلك الشبهات ، إذ هي دعاوى مجردة عن بيان ، ألجأ أصحابها في التعلق بها الى الاضطرار اليها ، لعدم الحجة بما ذكرنا لهم فيها على زعمهم وتوهمهم الفاسد وظنهم المحال ، فاذا ثبت [في] مضمون الخبر من الوجه الصحيح ما أثبتناه ، وكان في الامكان على ما ذكرناه ، لم يكن للعدول عنه طريق إلا التحكم بالأماني الخائبات ، والحمد لله .

فقال السائل : هو كذلك ، ولا ينبغي للعاقل أن يظلم نفسه بمكابرة الحق واللجاج ، وبالله التوفيق .

وصلواته على سيدنا محمد النبي العربي وآله الطاهرين .

مسألة

في النص الجلي

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان

تقـــديم

وهذه مسألة أخرى عثرنا عليها في المجموع الذي أشرنا اليه في تقديم الرسالة السابقة ، وهي بقلم الشيخ المفيد أيضاً .

والموضوع الذي تعنى به هذه الرسالة المختصرة يدور حول سؤال ألقاه القاضي أبو بكر الباقلاني على المفيد في موضوع النص الجلي على علي عليه السلام ، وجواب الشيخ المفيد على السؤال باسلوب جميل ومناقشة محكمة وتوضيح كامل .

والرسالة ـ على اختصارها ـ ناقعة في موضوعها ، وافية بغرضها . تكشف لنا صورة من اسلوب المناقشات العلمية والمحاججات الكلامية في ذلك العصر ، وتعرّفنا بأدب المناظرة الذي يتحلى به الطرفان المتناظران ، ذلك الأدب الذي لا يخدشه شتم ولا تشينه زمجرة .

أما نسبة الرسالة لمؤلفها فيدلنا عليها الاسلوب الذي كتبت به ، فانه مطابق لما قرأناه للشيخ المفيد قبل ذلك في كتبه المطبوعة المشهورة ، كما يدلنا عليها أيضاً ذكر الشيخ أبي العباس النجاشي ـ تلميذ المفيد ـ لها في كتابه المعروف في علم الرجال : « ص ٢٨٦ » باسم : « مسألة في النص الجلي » ، ولا ريب عندي أن هذه الرسالة هي المقصودة بهذا الاسم ، لكونها تبحث موضوع النص الجلي ، ولعل في التعبير عنها بـ « مسألة » دليلاً آخراً على تعيينها ، وذلك لما يرمز اليه هذا التعبير من اختصار الرسالة وصغر حجمها بالشكل الذي لا يصح تسميته كتاباً أو رسالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك الحق المبين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الهادين

وبعد :

فقد سألني القاضي الباقلاني [1] فقال :

أخبرونا عن أسلافكم في النص على أمير المؤمنين (ع) أكثير أم قليل ، فان قلتم : قليل — قيل لكم : فما تنكرون أن يتواطأوا على الكذب ، لأن افتعال الكذب يجوز على القليل ، وإن قلتم : كثير — قيل لكم : فما بال أمير المؤمنين (ع) لم يقاتل أعداءه ، ولاسيما [و] انتم تدعون انه لو أصاب أعواناً لقاتل .

فقلت له — وبالله الثقة — :

أسلافنا — بحمد الله — في النص كثير لا يجوز عليهم افتعال الكذب ، لكن ليس كل من يصلح لنقل الخبر يصلح للجهاد ، لأنه قد يصلح لنقل الخبر الشيخ الكبير الثقة الأمين ولا يصلح لضرب السيف ، وأيضاً : فليست الحروب الدينية موقوفة على كثرة الرجال ، وإنما هي موقوفة على المصلحة . ألا ترى ان رسول الله (ص) جاهد ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وقعد

---

(١) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري المالكي المتكلم المعروف بابن الباقلاني . أفضل المتكلمين المنتسبين الى الأشعري . توفي عام (٤٠٣ هـ) ، وله عدة كتب ومصنفات منها كتابه « اعجاز القرآن » المطبوع بمصر .

راجع في ترجمته : « وفيات الأعيان : ٣ / ٤٠٠ ، وشذرات الذهب : ٣ / ١٦٨ ، والكنى والألقاب : ٢ / ٥٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ٢ / ٣٣١ » .

عن الجهاد وهو في ثلاثة آلاف وستمائة رجلاً. فعلمنا ان الحروب الدينية الشرعية موقوفة على المصلحة لا على كثرة العدد و < قلته > [1].

فقال :

أرنا ما وجه المصلحة في قعوده ـ عليه السلام ـ عن أخذ حقه لنعلم صحة ما ذكرتموه . ؟

فقلت له :

أولاً . لا يلزمنا ما ذكرت ، لأن الامام المعصوم من الخطأ والزلل لا اعتراض عليه في قعوده وقيامه ، بل إننا نعلم ـ في الجملة ـ ان قعوده كان لمصلحة في الدين والدنيا .

ثم نبيّن بعض وجوه المصلحة وهو :

إنه علم ان في المخالفين من يرجع عن الباطل الى الحق بعد مدة ويستبصر ، فكان ترك قتله مصلحة .

ويمكن انه علم ان في ظهورهم مؤمنين لا يجوز قتلهم وتضييع ما في أصلابهم ، فكان في ترك قتلهم مصلحة .

ويمكن أن يقال انه كان شفقة منه (ع) على شيعته وولده أن يصطلموا فينقطع نظام الامامة ويختل .

وهذا كلام معروف يعرفه أهل العدل والتكلمون ، وهو من اصول الدين . ألا ترى انا اذا سئلنا عن تفريق قوم نوح ـ عليه السلام ـ ، وهلاك قوم صالح لأجل ناقته ، وابقاء قاتل الحسين عليه السلام — والحسين أعظم عند الله من ناقة صالح — لم [2] يكن الجواب إلا ما ذكرناه من المصلحة .

فلم يأتِ بشيء لذلك .

[تمت صورة السؤال والجواب في النص على أمير المؤمنين عليه السلام]

---

(١) في المخطوط : وأفله (٢) في المخطوط : فلم

مجموعة

في فنون من علم الكلام

للسيد الشريف المرتضى علي بن الحسين

٣٥٥ - ٤٣٦ هـ

الشريف المرتضى

« أبو القاسم المرتضى . حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر ، وكان متكلماً شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا » (١) .

« كان نقيب الطالبيين ، وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ... وله تصانيف على مذهب الشيعة ، ومقالة في اصول الدين ، وله ديوان شعر كبير » (٢) .

« شيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق . . . . . كان إماماً في التشيع والكلام والشعر والبلاغة . كثير التصانيف . متبحراً في فنون العلم » (٣) .

« قد انتهت الرياسة اليوم ببغداد الى المرتضى في المجد والشرف ، والعلم والأدب ، والفضل والكرم ، وله شعر في نهاية الحسن » (٤) .

ومن روائع شعره قوله :

أهلاً بطيف خيـــال مانعةٍ لنا ... يقظى ومفضلةٍ علينا في الكرى
جزعت لوخطات المشيب وإنما ... بلغ الشباب مدى الكمال فنوّرا
زمن الشبيبة لا عدتك تحيـــة ... وسقاك منهمر الحيا ما استغزرا
فلطالما أضحى ردائي ساحباً ... في ظلك الوافي وعودي اخضرا
أيام يرمقني الغزال اذا رنا ... شغفاً ويطرقني الخيال إذا سرى (٥)

---

(١) رجال النجاشي : ١٩٢
(٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٣
(٣) شذرات الذهب : ٣ / ٢٥٠
(٤) تتمة اليتيمة : ١ / ٥٣
(٥) ديوان المرتضى : ١ / ٢ ـ أ « مخطوط بمكتبتي الخاصة » .

ويقول ـ منها ـ مفتخراً :

قومي الذين ـ وقد دجت سبل الهدى ـ تركوا طريق الدين فينا مقمرا
كم فيهم من قسورٍ متخمطٍ يردي ـ اذا شاء ـ الهزبر القسورا
متنمر والحرب إن هتفت به أدنته بسام المحيا مسفرا
جمعوا الجميل الى الجمال وإنما ضموا الى المرأى المدح مخبرا [1]

ويقول في قصيدة اخرى :

أما الشباب فقد مضت أيامُه واستُلَّ من كفي ـ الغداة ـ زمامُه
عوجا نحيي الربع يدللنا الهوى فلربما نفع المحبَّ سلامه
واستعبرا عني به إن خانني جفني فلم يمطر عليه غمامه
دمن رضعت بهنَّ أخلاف الصبا لو لم يكن بعد الرضاع قطامه
ولقد مررت على العقيق فشفَّني أن لم تعن على الغصون حمامه
وكأنه دنف تجلّد مؤنساً عوّادَه حتى استبان سقامه
من بعدما فارقته فكأنه نشوان تمسح تربه آكامه
مرح يهز قناته لا يأتلي أشرُ الصبا وغرامه وعرامه
تندى على حر الهجير ظلاله ويضيء في وقت العشي ظلامه
وكأنما أطياره ومياهه للنازليه قيانه ومدامه
وكأن آرام النساء بأرضه للقانصي طرد الهوى آرامه
وكأنما برد الصبا حوذانه وكأنما ورق الشباب بشامه [2]

ونظراً لعدم اتساع هذه الصفحات المحدودة لبيان مكانة هذا الشريف

(١) ديوان المرتضى : ١ / ٢ ـ أ .
(٢) ديوان المرتضى : ١ / ١٠ ـ ب .

العظيم في العلم والأدب ، ومنزلته في الفضل والعبقرية ،وعلو كعبه في سائر فروع الثقافة ومجالات البحث وأنحاء الفكر .

بالنظر لذلك كله نعتذر عن التفصيل والاسهاب في ترجمة هذا الرجل الفذ مكتفين بهذه الاشارة الموجزة والتقديم المختصر .

والرسالة التي نقدمها اليوم رسالة ثمينة جداً في اسلوب بحثها وتنوّع مواضيعها، وهي منقولة عن نسخة العلامة البحاثة الشيخ محمد محسن الطهراني المخطوطة بيده عام (١٣٢٩ هـ) عن النسخة الأم التي أشرنا اليها في مجموعاتنا السابقة من هذه السلسلة [١] .

ولم نجد اسم هذه الرسالة في كتب التراجم والتاريخ بالشكل المثبت على غلافها ولكني رأيت في قائمة مؤلفات المرتضى : « مسائل مفردات في فنون شتى »[٢] ، و « المسائل الكلامية » [٣] ، واعتقد ان هذه الرسالة مرتبطة بأحد هذين الكتابين في واقعها ، ولكنها افردت بعد ذلك نتيجةً لتصرف بعض الناسخين ، ولعلها بالكتاب الأول ألصق ، والى تسميته أقرب .

---

(١) نفائس المخطوطات : ٤ / ٨ .

(٢) فهرست الطوسي : ١٠٠ .

(٣) الغدير : ٤ / ٢٣٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل المرتضى علم الهدى ـ رضي الله عنه ـ عن أنّ الله تعالى خلق الخلق لينفعهم ، تفضلاً منه ، ولطفاً لهم وإحساناً اليهم ، إذ أخرجهم من العدم الى الوجود ، فمن أيّ وجهٍ توجّه اليهم الوعيد ؟

الجواب : قال المرتضى — رضي الله عنه — :

إنّ الله تعالى لما خلق الخلق ، [و] أخرجهم من العدم الى الوجود تفضلاً منه ، أنعم عليهم بكمال العقل ليعرفوا خالقهم ، فاستحق لذلك منهم الشكر فلم يعلموا بما يشكروه ، فحين علم استحقاق وجوب الشكر عليهم ، وعلم ـ سبحانه ـ عدم معرفة الشكر منهم ، لطف لهم بأن كلّفهم عبادته ، إذ لا شكر أوفى من العبادة ، ثم أوجب تعالى لهم على نفسه عند القيام بعبادته جزيل الثواب بالنعيم الدائم نعمةً اخرى مجددة عليهم ، ثم لطف لهم جلّ اسمه — إكمالاً لنعمته عليهم — بأن زجرهم عن فعل المعاصي وتوعدهم عليها ، رغبةً منه لهم في طاعتهم ، فلما سبق علمه فيهم أن لا يقوموا بذلك إلاّ بواسطة لَطُفَ بهم في إنفاذ الرسل اليهم مبشرين ومنذرين ومؤذنين ، وشرع لهم الشرايع ، وسهّل لهم سبيلها ، وأزاح جميع علّتهم فيها ، اختباراً لهم ، وتأكيداً للحجة عليهم أن يقولوا : ﴿ ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ [1] ، فحسن إذ ذاك موضع النعم بالاطلاق ، ووجب الثواب لأهل الطاعات ، والعقاب لأهل المعاصي ، ثم أجّلهم الى وقت معلوم يستوفى منهم ما وجب له من القصاص بما تواعدهم عليه من فعل المعاصي ، ويوفيهم اجورهم على ما أوجبه لهم علي فعل الطاعات مما وعدهم به وأوجبه على نفسه عز وجل ، وهذا فعل العادل البرّ

---

(١) سورة المائدة ـ ٢٢ ـ

الرؤوف الرحيم بعباده ، وفي هذا القدر مقنع وكفاية لمن < عسى > [1] أن يتدبر ، ومن أراد الزيادة فليطلبه في كتاب « الذخيرة » يجده مستوفىً في الشرح إن شاء الله تعالى وتقدس .

وقال أيضاً في كتاب « الذخيرة » :

نقول : إن الآلام الشاقة والأمراض الشديدة والمصائب المؤلمة تنزل بالأنبياء ومن علمت طهارته من المؤمنين الصالحين والزهّاد ، ومن [2] يجب علينا مدحه وتعظيمه ، وذلك دليل على بطلان قول من ذهب الى أن الآلام لا تكون إلا عقوبة ، إذ بطل ما ادعوه من أن الأنبياء تقع منهم المعصية قبل النبوة فيعاقبون بها في حال النبوة ، والحجة عليهم في ذلك انهم لو كانوا يواقعون المعصية قبل النبوة لم يخلوا من أحد أمرين عند حال النبوة :

إما أن يكونوا منها تائبين ، أو عليها مصرّين .

فان كانوا تابوا منها فلا يحسن ايلامهم لاسيما عند من زعم ان الألم لا يحسن أن يقع إلاّ مستحقاً ، وإن كانوا مصرّين على المعصية فقد استحقوا منا الذم والاهانة في حال النبوة ، ولا يبلغ الى هذا الحد محصّل جملة .

وقال — رضي الله عنه — :

كل ألم يبتدىء الله تعالى به في عاقل مكلف أو من ليس كذلك من طفل أو بهيمة ، ولا يكون واقعاً عن [3] سبب يقتضيه في العادة من فعل العبد ، فعوضه عليه تعالى ، ليخرج بالعوض من أن يكون ظالماً ، وكذلك كل ألم فعل بأمره وإباحته وإلجائه اليه ولم يكن مستحقاً كالحدود فان عوضه عليه

---

(١) في المخطوط : على
(٢) » » : وممن
(٣) » » : عند

تعالى ، لأنه على هذه الأحوال كلها جارٍ مجرى فعله ، ولا يجوز أن يكون [١] العوض عن الذبح للبهيمة — إذ كان بأمره تعالى — على الذابح دونه .

وقال — رضي الله عنه — في النبوّات :

إعلم ان وصفنا الرسول في أصل اللغة بأنه رسولٌ أنّ مُرْسِلاً أرسله ، ومن جهة التعارف لابدّ من اشتراط قبول المرسَل ، لأنهم لا يكادون يسمونه رسولاً بأن يرسله مرسِل من غير أن يعلموا منه القبول لذلك ، وهذه اللفظة وإن كانت من جهة اللغة لا تفيد بأنه رسول الله تعالى ، فاطلاقها بالتعارف يقتضي الاختصاص بالله تعالى ، ولهذا اذا أطلقوا قال الرسول كذلك لم يفهم منه إلا رسول الله ، وجرى مجرى إطلاق « عاصٍ » في اختصاصه بعاصي الله تعالى .

فأما وصفه بأنه نبي ، فان كان مهموزاً فهو من الإنباء والإخبار ، وإن كان مشدّداً غير مهموز فهو من الرفعة وعلو المنزلة — مأخوذ من النباوة — ، وليس يمتنع وصف الرسول بأنه نبي — بالهمز وغير الهمز — ، لأن معناها معاً مطرد فيه ، لكن مع القصد الى التعظيم لابد من ترك الهمز ، و [ليس] كل رفيع القدر يوصف بأنه نبي ، بل تختص هذه اللفظة لمن علت منزلته لأجل تكلفه < بأمر > [٢] الرسالة وعزمه على القيام بها ، والأولى أن يكون هذا اللفظ مختصاً بمن هذه صفته من البشر ، بخلاف ما قاله قوم من أن الملائكة توصف به ، وإطلاق لفظة نبي — بالهمز وغيره — يحتمل أن يختص بمن < كلّف > [٣] برسالة الله تعالى دون غيره ، كما قلنا في إطلاق لفظة رسول .

وقال — رضي الله عنه — في بيان حسن بعثة الأنبياء :

---

(١) في المخطوط : تكون
(٢) « « : بأول
(٣) « « : كمل

غير ممتنع أن يعلم الله تعالى ان في أفعال المكلف ما اذا فعله اختار عنده فعل الواجبات العقلية أو الامتناع من القبايح العقلية ، وفيها ما اذا فعله اختار فعل القبيح والإخلال بالواجب ، واذا علم الله تعالى ذلك فلابدَّ من إعلام المكلف به ، ليفعل ما يدعوه الى فعل الواجب ويعدل عما يدعوه الى فعل القبيح ، لأن إعلامه بذلك من جملة إزاحة علته في تكليفه ، واذا كان تمييز ما يدعوه من أفعاله أو يصرفه لا سبيل اليه باستدلال عقلي ، ولم يحسن أن يفعل تعالى له العلم الضروري به ، فيجب بعثه من يعلّمه بذلك ، وهذا الوجه خاصة هو الذي نقول فيه ان البعثة اذا حسنت له وجبت ، وان الوجوب لا ينفصل من الحسن ، و [هو] الذي يدل على [1] العلم بأحوال هذه الأفعال في كونها ألطافاً ، لأنّا نعلم ضرورة ما دلّنا به على أنَّ المعرفة به تعالى لا تكون ضرورة ، وان وقوعها من كسبنا أدخل في كونها لطفاً ، وغير ممتنع أن يبعث الله تعالى الرسول لتأكيد ما في العقول في آنٍ لم يكن فيه [2] شرع ، والى ذلك ذهب أبو علي الجبائي [3] ، وغير ممتنع أن يبعث الله نبياً بلا شرع ، ويكون العلم بأنه نبي لطفاً ومصلحة لنا .

وقال — رضي الله عنه — في بيان دلالة المعجزة على النبوّة :

لفظة المعجز تنبي في أصل اللغة عمّن جعل غيره عاجزاً ، والقديم تعالى

---

(١) في المخطوط : على ان العلم

(٢) « « : منه

(٣) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي . قطب من أقطاب المعتزلة الكبار . اليه انتهت رئاسة البصريين في عصره ، وكانت المعتزلة البصرية في زمانه على مذهبه . ولد عام (٢٣٥ هـ) وتوفي عام (٣٠٣ هـ) ودفن في (جبا) .

راجع : « وفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٨ ، وتكملة فهرست ابن النديم : ٦ ، والملل والنحل : ١ / ٥٤ ـ ٥٩ ، ومختصر الفرق بين الفرق : ١٢١ ، والكنى والألقاب : ٢ / ١٢٦ » .

هو المختص بالقدرة على الإعجاز والاقتدار ، والمراعى في معنى هـــذه اللفظة < هو >[1] العرف دون أصل اللغة ، ومعنى قولنا : « معجز » في التعارف ما دلَّ على صدق من ظهر عليه واختص به ، وإنما يدل على ذلك بشرائط :

أولهـا — أن يكون فعله تعالى .

وثانيها — أن تنقض به العادة المختصة بمن ظهر المعجز فيه .

وثالثها — أن يتعذر على الخلق فعل مثله ، إما في جنسه أو في صفته المخصوصة .

ورابعها — أن يختص بالمدعي على طريق التصديق لدعواه .

وإنما قلنا : انه لابد من أن يكون من فعله ولم نقل وما يجري مجرى فعله — على ما يمضى في الكتب — لأن المدعي إنما يدعي على الله أنه يصدقه بما يفعله ، فيجب أن يكون الفعل القائم مقام التصديق ممن طُلب منه التصديق ، وإلا لم يكن دالاً عليه ، و [يكون] فعل المدعي كفعل غيره من العباد في انه لا يدل على التصديق ، وإنما يدل فعل من ادعي عليه التصديق .

وقول من يقول : ان القرآن لو كان من فعل النبي (ص) لدلَّ على صدقه كما يدل وهو من فعله تعالى ، ونقل الجبال وطفر البحار يدلاّن على النبوة وإن كانا من فعل مدعي النبوة — ليس بشيء ، لأن القرآن لو كان من فعل النبي (ص) وخرق العادة لكان المعجز — في الحقيقة — الواقع موقع التصديق هو اختصاصه له بالعلوم التي تمكن بها من القرآن وفعلها فيه ، وفي نقل الجبال وطفر البحار المعجز على الحقيقة هو الإقدار بالقدرة الكثيرة الخارقة للعادة على تلك الأفعال دون الأفعال نفسها .

وأما الطريق < الى >[2] العلم بأنه من فعله تعالى فهو أن [يكون] جنساً

---

(١) في المخطوط : في

(٢) » » : على

لا يقدر عليه العباد كالحياة والجسم ، أو يقع على وجه مخصوص لا يقدر على ايقاعه عليه العباد كتنقل الجبال وفلق البحر والكلام الخارق للعادات بفصاحته .

و [إنما] اشترطنا أن يكون المعجز خارقاً للعادات فلأنه إن لم يكن كذلك لم تقع به دلالة تصديق . ألا ترى أن مدّعي النبوة لو جعل دلالة صدقه أن تطلع الشمس من مشرقها فطلعت منه لم يكن في ذلك دلالة على صدقه ، ولو جعل دلالته طلوعها من مغربها فطلعت منه دلّت على صدقه ، والطريق الى كون المعجز خارقاً للعادات ان العادات معلومة مستقرة بين العقلاء ، وطريق علمها المشاهدة ، وقد علم العقلاء ان العادة ما جرت بطلوع الشمس من مغربها ، ولا بخلق ولد متحرك من غير ذكر ولا انثى ، فاذا انتقض ذلك وتغيّر انخرقت به العادة ، ولا بد أن تكون العادة مستقرة جارية .

وقال — رضي الله عنه — في جواز ظهور المعجزات على أيدي غير الأنبياء :

الذي ذهب اليه أصحابنا أن المعجزات يجوز ظهورها على أيدي الأئمة (ع) ، ويجب ذلك في بعض الأحوال ، ويجوز ظهورها على أيدي الصالحين وأفاضل المؤمنين ، وذهب كل من خالفنا من فرق الأمة سوى أصحاب الحديث [1] الى أن المعجزات لا يجوز ظهورها إلا على أيدي الأنبياء خاصة .

والذي يدل على صحة ما ذهبنا اليه ان المعجزات إنما تدل على صدق دعوىً تطابقها ، فان ادعى مدعٍ نبوةً بالمعجزة دلّت على نبوته ، وإن ادعى إمامة

---

(١) أصحاب الحديث : « م أهل الحجاز . م أصحاب مالك بن أنس وأصحاب محمد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان الثوري وأصحاب أحمد بن حنبل وأصحاب داوود ابن علي بن محمد الاصفهاني ، وانما سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ، ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبراً أو أثراً » . راجع : « الملل والنحل : ١ / ١٦٠ »

[ف] كذلك ، وإن ادعى صلاحاً وفضلاً ومقاماً فانما تدل [١] على صدقه في ذلك ، فلابد من دعوىً صريحة أو مستفادة في الجملة ، وظهور المعجز على يد الامام والعبد الصالح ليس بوجه قبيح ، ولا مما يجب أن يقارنه وجه قبيح ، ومن ادعى ذلك فعليه الدلالة .

وقال — رضي الله عنه — في أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم كبير الذنوب أو صغيرها :

المعتزلة [٢] ومن وافقهم من الزيدية [٣] وغيرهم ينفي عنهم الكبائر قبل النبوة وفيها ، ويجوّزون منهم الصغاير في الحالين بعد أن لا تكون مستخفّة مرذولة ، وأجازت الحشوية [٤] وأصحاب الحديث عليهم الكبائر سوى الكذب في حال النبوة ، وجوّزوا الجميع قبل النبوة .

والذي يدل على أن الكذب لا يجوز عليهم فيما يوردونه عن الله تعالى هو المعجز الذي دلّ على صدق دعواه أنه رسول الله ، لأن ظهور المعجز

---

(١) في المخطوط : يدل

(٢) في المخطوط : والمعتزلة ، ونظن انواو زائدة من الناسخ ، وقد سبق لنا الكلام عن نشأة هذه الفرقة في ص ٤٧ من هذه المجموعة .

(٣) الزيدية : فرقة من فرق الشيعة . نسبت الى زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام حيث قالت بامامته وأولويته بها خلافاً لمعظم الشيعة الذي ذهب الى الاعتقاد بامامة محمد ابن علي الباقر عليه السلام وأولاده السبعة من بعده ، والزيدية عدة طوائف ولهم عدة طرق : فمنهم جارودية ـ أتباع أبي الجارود ـ ، وسليمانية ـ أتباع سليمان بن جرير ـ ، وابترية ـ أتباع الحسن بن صالح وصاحبه كثير ـ .

راجع في تفصيل طوائفهم ومعتقداتهم : « مختصر الفرق بين الفرق : ٣١ـ٣٥ ، وفرق الشيعة : ٥٤ ـ ٥٩ ، والملل والنحل : ١ / ١١٥ — ١٢١ » .

(٤) الحشوية : أصحاب الحديث كالثوري وشريك والشافعي وابن أنس ونظرائهم ، وانما سموا بالحشوية لانهم أهل الحشو والجمهور العظيم .

راجع : « فرق الشيعة : ٧ »

لدعواه دالّ على صدقه ، والمعجز لا يظهر إلا بفعل الله تعالى ، والله لا يصدق بالمعجز كاذباً عليه فيما يؤديه عنه ، والباقي من القبايح فالذي يؤمّن من وقوعه ان تجويزه عليهم صارف عن قبول أقوالهم ومنفّر عنهم ، ولا يجوز أن يبعث من يوجب علينا اتّباعه وتصديقه وهو على صفة تنفر عنه ، فقد جنّب الله الفظاظة والغلظة والخلق المشينة وكثيراً من العلل القبيحة لأجل التنفير ، فأولى أن يجنب القبايح كذلك .

وقال — رضي الله عنه — :

أظهر ما اعتمدوا عليه في الدلالة على صحة نبوة النبي (ص) القرآن الذي جاء به ، وإن كان النظر في باقي معجزاته يشعر العلم بصحة نبوته ، ونحن نقدم الكلام في القرآن :

قد علم كل عاقل سمع الأخبار ونقل الآثار وخالط أهلها ظهور نبينا بمكة وادّعاءه أنه رسول الله الينا ، وأنه بعث للتنبيه على مصالحنا ، وأنه تحدّى العرب الفصحاء بهذا القرآن الذي ظهر على يده ، وقال : إن ربّه أنزله اليه وبعثه به ، وان العرب مع تطاول الأزمان لم يعارضوه ، فلما ثبتت هذه الجملة علمنا أنهم عجزوا عن معارضته لتعذّرها عليهم ، وان هذا التعذر خارق للعادة ، فلابد من أحد أمرين :

إما أن يكون القرآن نفسه خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه .

أو أن يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته وأعجزهم ، ولولا صرفه لهم عنه لعارضوه .

وأيُّ الأمرين كان فقد ثبت [ت] نبوته التي جاء بها ، وظهوره بمكة ودعاؤه الى نفسه لا ينكره عاقل ، وأما ظهور القرآن على يده فيجري مجرى ظهوره ودعائه الى نفسه ، لأن النقل فيهما واحد ، والشك في أحد الأمرين

كالشك في الآخر ، وقد بيّنا في جواب « المسائل الطرابلسيات » ان القرآن غير منقوص ولا مغيّر ولا مبدّل ، وان العلم بأن هذا القرآن الذي في أيدينا هو الذي ظهر على يد الرسول (ص) كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام والكتب المشهورة والأشعار المرويّة ، وذكرنا ان العناية من السلف اشتدت بالقرآن ، والدواعي توفرت على نقله وحراسته ، وبلغت من حفظه ورعايته حداً لم يُبلَغه في نقل الحوادث والوقايع والكتب ، لأن القرآن معجز النبوة وأصل العلم والشريعة والأحكام الدينيّة ، وكل شيء دعا إلى فعل جميع ما تقدم حاصل فيه ، وان علماء السلف من المسلمين بلغوا [1] في ضبطه وحمايته إذ عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته المختلفة في حروفه ، حتى فرّقوا بين ما روي وعرف وبين ما لم يذكر ولم يسطر ، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً أو منقوصاً مع هذه العناية الصادقة والضبط الشديد ، وقد ذكرنا ان القرآن كان على عهد النبي مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن ، ودليلنا على صحة ذلك انه كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان ، حتى قد عثر على جماعة من الصحابة حفظوه في زمان النبي (ص) ، منهم ابن مسعود [2] وجماعة من الصحابة [3] كأبيّ بن كعب [4] وغيره ، وهذا يدل على أنّه كان مرتباً مجموعاً غير منثور ولا مبثوث ، وقلنا : إنّ من خالف ذلك من

---

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح : بالغوا .

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل ـ أو عاقل ـ : شهد مع النبي (ص) مشاهده ، وكان أحد حفاظ القرآن ومن فقهاء الصحابة . توفي عام (٣٢ هـ) وهو ابن نيف وستين سنة . راجع : « الإصابة : ٢ / ٣٦٠ ، والاستيعاب : ٢ / ٣٠٨ ، والكنى والألقاب : ١ / ٢٠٧ » .

(٣) وردت هذه العبارة في الأصل ، وأظنها زائدة .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري : أبو المنذر . سيد القراء . =

الامامية والحشوية لا يعدُّ خلافهم[١] خلافاً ، وانه مضاف الى قوم من أصحاب الحديث [اعتمدوا] أخباراً ضعيفة ظنوها صحيحة ، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع عليه .

وقال — رضي الله عنه — :

ممّا[٢] عدا القرآن من معجزاته : مجيء[٣] الشجرة اليه تخد الأرض خدّاً لما قال لها : اقبلي ، ثم عَوْدها الى مكانها لما قال لها : ادبري .

ومنها — خبر الميضاة ، وانه وضع يده فيها ، وكان الماء يفور من بين أصابعه حتى شرب الخلق الكثير من ماء تلك الميضاة وروّوا منها .

ومنها — انه كان يخطب مستنداً الى جذع ، فلما تحول يخطب على منبره حنّ الجذع اليه كما تحن الناقة ، حتى نزل اليه فالتزمه فسكن حنينه .

ومنها — تسبيح الحصا في كفه .

ومنها — كلام الذراع له ، وقولها : لا تأكلني فاني مسمومة .

ومنها — حديث الاستسقاء ، وان المطر دام فأشفق من خراب أبيات المدينة فقال : ﴿ حوالينا ولا علينا ﴾ ، فطلعت الشمس على المدينة والمطر يهطل على ما حولها .

ومنها — ما نطق القرآن [به] من انشقاق القمر وأنه رؤي منقسماً بقطعتين[٤] .

= شهد العقبة الثانية وبايع النبي (ص) فيها ، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها . روى عنه جماعة من الصحابة . توفي عام (٣٠ هـ) في بعض الروايات .

راجع : « الاصابة : ١ / ٣١ ، والاستيعاب : ١/ ٢٧ ـ هامش الاصابة ـ » .

(١) في المخطوط : لا يعتد بخلافهم

(٢) « « : فيما

(٣) « « : ومجيء

(٤) راجع في معاجز النبي (ص) وكراماته المذكورة في المتن كتب السير والتاريخ : =

ومنها — إخباره بالغيوب الكائنة بعده بزمان ، كقوله في عمار : ﴿ تقتله الفئة الباغية ﴾ (١) ، وقوله لعايشة : ﴿ تنبحك كلاب الحوأب ﴾ (٢) ، وإخباره علياً انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (٣) ويقتل ذا الثديّة (٤) ، فكان ذلك كله على ما أخبره ، وقوله لعلي يوم الحديبية في قصة سهيل بن عمرو : ﴿ ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض ﴾ (٥) ، وأمثال ذلك لا يحصى كثرة .

وقال — رضي الله عنه — في من حارب أمير المؤمنين :

لا خلاف بين المخلصين والمنصفين من الأمة في أنّ من حارب أمير المؤمنين وبغى عليه ونكث بيعته ومرق من طاعته وأنكر إمامته فاسق صاحب كبيرة ، واختصت الشيعة بتكفير مقاتليه ، وحجتها أنّ من حاربه فهو منكر لإمامته ودافع لها ، ودفع الامامة كدفع النبوة لا فرق بينهما ، لأن الجهل بالامامة كالجهل بالنبوة ، وكلما يُدّعى من توبة عايشة (٦)

= كسيرة ابن هشام ، والجزء الأول من مناقب ابن شهراشوب ، والمجلد السادس من بحار الأنوار ، والسيرة الحلبية .

(١) الحديث في : ﴿ سيرة ابن هشام : ٢ / ١١٤ ، والاستيعاب : ٢ / ٤٧٤ ، والاصابة : ٢ / ٥٠٦ ﴾ .

(٢) الحديث في معجم البلدان : ٣ / ٣٥٦ ، ونهاية ابن الأثير : ١ / ٢٦٨ ، ولسان العرب : ١ / ٢٨٩ — طبعة دار بيروت — ، والحوأب : موضع بثر في طريق البصرة نبحت كلابه على السيدة عائشة عند مقدمها الى البصرة لحرب علي (ع) .

(٣) الحديث في تاريخ بغداد : ١٣ / ١٨٧ ، وكفاية الطالب : ٦٩ — ٧٠ .

(٤) ذو الثدية : حرقوص بن زهير كبير الخوارج . قتل يوم النهروان .
راجع : ﴿ تاريخ بغداد : ١ / ١٦٠ و ١٩٩ ، والكامل لابن الأثير : ٣ / ١٧٥ ، والكنى والألقاب : ٢ / ٢٢٠ ﴾ .

(٥) روى المجلسي هذا الخبر في بحار الأنوار : ﴿ ٦ / ٧١٩ ﴾ بما لفظه : (قل لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد) .

(٦) عايشة بنت أبي بكر : ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس ، وتزوجها النبي (ص) وهي بنت ست أو سبع . ماتت عام (٥٨ هـ) وقيل عام (٥٧) .
راجع : ﴿ الاستيعاب : ٤ / ٣٤٥ ، والاصابة : ٤ / ٣٤٨ ﴾ .

وطلحة [١] والزبير [٢] فهو أمر غير معلوم ولا مقطوع به ، فأما المعصية فظاهرة معلومة مقطوع عليها ، ولا يجوز الرجوع عن معلوم إلا بمعلوم ، وكيف تابت عايشة من حربه وهي تقول وقد بلغها قتله :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرَّ عيناً بالاياب المسافر [٣]

ثم قالت : من قتله ؟ ، فقيل : رجل من مراد ، فقالت :

فان يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب [٤]

وقال — رضي الله عنه — :

الأسماء في اللغة على ضربين :

أحدهما — [ما] يفيد في المسمى فايدة مخصوصة كقولنا : ضارب وقائم وعالم ، ويلحق بهذا الضرب ما يفيد تمييز نوع من نوع . نحو قولنا : إنسان وإرادة وقدرة ، وهذا الضرب مفيد لا يجري مجرى اللقب المحض .

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي . أحد الستة أصحاب الشورى . رماه مروان بن الحكم يوم الجمل بسهم وقع في ركبته فما زال ينبعث منها الدم حتى مات ، وكان ذلك عام (٣٦ هـ) ، وله من العمر أربع وستون سنة — كما في بعض الروايات — .
راجع : « الاستيعاب : ٢ / ٢١٠ ، والاصابة : ٢ / ٢٢١ » .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي . أحد الستة أصحاب الشورى . حضر الجمل في صف اصحاب علي (ع) ، فناداه علي وانفرد به فذكره ان رسول الله قال له : « أما انك ستقاتل علياً وأنت له ظالم » فانصرف عن القتال فلحقه ابن جرموز فقتله ، وكان ذلك عام (٣٦ هـ) ، وله من العمر ست أو سبع وستون سنة .
راجع : « الاستيعاب : ١ / ٥٦٠ ، والاصابة : ١ / ٥٢٦ » .

(٣) ذكر استشهاد السيدة عائشة ببيت كل من الطبري في تاريخه : ٤ / ١١٥ ، وابن الأثير في تاريخه : ٣ / ١٩٨ .

(٤) راجع في بيان موقف السيدة عائشة من قتل علي (ع) المصدرين السالفي الذكر ، وقد ذكر فيهما استشهادها بالبيت المذكور في أعلاه .

والضرب الثاني — ما لا يفيد ، لكن القصد به التعريف . نحو قولنا : زيد وعمرو ، وهذه تسمى ألقاباً وتقام مقام الإشارة .

فالأسماء المفيدة — وهي الصفات — تجري عليه تعالى بحيث استحق معانيها ، والألقاب المحضة لا يجوز إجراؤها عليه ، لأن الغرض في الألقاب الحاجة الى الإخبار عن الغايب عنّا ، لأنّا مع الحضور يمكن أن نخبر عنه بالاشارة اليه ، ومع الغيبة لا يمكن ذلك ، وهذا غير متأتٍّ في القديم تعالى ، لأنا لا نتمكن — في حالٍ — الإخبارَ عنه بالأوصاف التي يختص تعالى بها ولا يشاركه فيها مشارك ، فقبح إجراء اللقب عليه ، وقد بيّنا في غير موضع ان قولنا : « شيء » ليس بلقب ولو كان غير مفيد ، لأن هذه اللفظة وضعت في اللغة لما صح أن يعلم ويخبر عنه .

فيوصف تعالى بالوجود وما يرجع اليه ، إذا كانت لفظة « موجود » مستعملة فيما هو على صفةٍ تفارق [ما] يكون عليها المعدوم وتصحح عليه الصفات الى ذاته ، وكان القديم تعالى على مثل هذه الصفة ، [والا] وجب [1] أن لا يُسمّى موجوداً بحكم اللغة .

ويوصف بالعليّ ، لأنه ثابت قيام هذه الصفة مقام موجود .

ويوصف تعالى بأنه كائن ـ مقيّداً ـ ، لأن هذه اللفظة تستعمل في الموجود في الكون [و] في المكان .

ويوصف تعالى بأنه قديم ، وقد اختلف الناس في [هذه] اللفظة ، فقال أبو علي ومن وافقه : إن فايدتها الموجود فيما لم يزل ، فعلى هذا لا يستحق هذه اللفظة أن يسمى بها غير الله تعالى ، وجنح الى أن قولهم : « نبأ قديم »

(١) في الأصل المخطوط : فوجب .

و ﴿ العرجون القديم [١] ﴾ مجاز ، وقال آخرون : اللفظة تقتضي المبالغة في وصف القديم ، وكان أبو هاشم [٢] يقوّي هذا وينصره ، والصحيح في هذا انه اختصت بما لا أوّل لوجوده .

ولا يوصف تعالى بأنه عتيق ، لأن أبا علي اعتلّ في نفي ذلك عنه بأن هذه اللفظة إنما تستعمل فيما حدثت من جنسه أمثالُه ، لأنهم يقولون : تمر عتيق إذا طرأ عليه الحديث ، ولا يقال في السماء عتيقة لمّا لم يحدث من جنسها مثلها ، وقال أبو هاشم : هي عبارة عمّا أثّر في حاله الزمان ، وإنما قالوا تمر عتيق لمّا أثّر فيه الزمان ، لا بحدوث ما هو من جنسه ، وقولهم : فرس عتيق يريدون كرم أصله وجودته كما قالوا : البيت العتيق على سبيل المدح والتعظيم .

ويوصف تعالى بأنه باقٍ ، ومعناها نفي الحدوث ، وان الموصوف بالحدوث لا يستحق هذه التسمية .

ويوصف تعالى بأنه دائم فيما لم يزل ، لأن الوجود ثابت له في كل حال ، ولا نصفه على الوجه الثاني بأنه لم يزل دائمًا ، لأن الاستقبال ينافي « لم يزل » ، لكنّا نقول : لا يزال دائمًا .

ولا نصفه بأنه قائم مطلقًا لأنه يوهم الانتصاب ، واذا وصف بأنه قائم بنفسه فمعناه الاستغناء عن محلٍ في وجوده .

ويوصف تعالى بأنه سابق وأسبق ومتقدم وأقدم فيما لم يزل .

---

(١) سورة يس — ٣٩ —

(٢) أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي : علم من أعلام المعتزلة . قدم مدينة بغداد عام (٣١٤ هـ) . كان اكثر المعتزلة في عصره على مذهبه ، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة . توفي عام (٣٢١ هـ) .

راجع : « فهرست ابن النديم : ٢٤٧ ، ووفيات الأعيان : ٢ / ٣٥٥ ، والملل والنحل : ١ / ٥٤ ، ومختصر الفرق بين الفرق : ١٢١ ، والكنى والألقاب : ٢ / ١٢٧ » .

ويوصف تعالى بأنه أوّل ، وقد جاء القرآن به [١] ، والفايدة انه موجود قبل كل موجود .

ويوصف تعالى بأنه لم يزل ، وامتنع أبو علي من ذلك وقال : هو كلام غير تام ويجب أن يقرن اليه ما يتم به ، ويكون المقرون اليه إثباتاً فيقال : لم يزل موجوداً وعالماً ، ولا يقال : لم يزل غير فاعل ، لأن قولنا : « لم يزل » نفيٌ ، ونفي النفي إثبات .

ويوصف تعالى بأنه قادر فيما لم يزل ولا يزال .

ويوصف بأنه قوي ، لأن معناه معنى قادر ، وإنما وصف الجبل وما أشبهه بأنه قوي لحصول الشدة فيه والصلابة على سبيل التشبيه .

ويوصف بأنه قدير ومقتدر مبالغة في وصفه بالقدرة .

ويوصف بأنه قاهر ، على المبالغة في كونه أقدر .

ويوصف تعالى بأنه ملك ومالك ، على معنى المبالغة في وصفه بالقدرة ، وقد سمّى نفسه بـ ﴿ مالك يوم الدين [٢] ﴾ بمعنى الجزاء .

ويوصف تعالى بأنه سيد بمعنى انه مالك ، لأنهم يصفون مالك العبد بأنه سيده ، ويصفون متقدم القوم بأنه سيدهم اذا ملك أمرهم وتدبيرهم .

ويوصف تعالى بالصمد ، ولهذه اللفظة معنيان :

أحدهما — انه مالك في مثل معنى سيد فيجري عليه فيما لم يزل .

والمعنى الآخر — انه يصمد اليه في الحاجات .

ويوصف بأنه إلـه بمعنى ان العبادة تحق له ، وإنما تحق له العبادة لأنه القادر على خلق الأجسام وإحيائها والانعام عليها بالنعم التي يستحق بها العبادة

---

(١) في قوله تعالى : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) . سورة الحديد ـ ٣ ـ

(٢) سورة الفاتحة — ٤ —

عليها ، وهو < جارٍ [١] > كذلك فيما لم يزل ، ولا يجوز أن يكون إلهاً للأعراض ولا للجوهر الواحد ، لاستحالة أن ينعم عليها بما يستحق بها العبادة .

فأما وصفه بالله ففيه وجهان :

أحدهما — أن أصله « لاه » والله هو الإله ، فادخلت الألف واللام على لاه فصارت « الله » .

والوجه الآخر — ان الألف واللام ادخلتا على « إلَه » فصار « الإلَه » ، وخففت الهمزة وادغمت احدى اللامين في الاخرى فقيل : « الله » .

ويوصف تعالى بأنه عزيز ، ومعناه انه مقتدر على الامور ، ولا يلحقه منع واهتضام [٢] ، وقد وصفوا الأرض الصلبة بأنها عزاز لشدتها وامتناعها .

ويوصف تعالى بأنه كريم على وجهين :

بمعنى انه عزيز . كما يقال : فلان يكرم على فلان ، وفلان أكرم عليَّ أي أعز عليَّ .

والوجه الآخر — بمعنى انه فاعل للكرم والانعام .

ويوصف بأنه جبّار ، ومعناه لا ينال باهتضام ، ومن ذلك قالوا : نخلة جبارة لمّا بعد منالها .

ويوصف تعالى بأنه مجيد وماجد بمعنى عزيز وكريم ، وقد وُصِفَ القرآن بأنه مجيد [٣] لمّا كان لا ينال بنقض ولا تبديل وما جرى مجرى ذلك .

ويوصف تعالى بأنه كبير ومتكبر ومتجبر وعظيم ومتعظم وجليل ، وفوائد هذه الأسماء ترجع الى نهاية المدح والتعظيم .

---

(١) في الأصل المخطوط : جبال

(٢) في الأصل المخطوط : والاهتضام

(٣) في قوله تعالى : (والقرآن المجيد) . سورة ق — ٢ —

ويوصف تعالى بأنه علي وعالٍ ومتعالٍ بمعنى انه قاهر للأشياء قادر عليها ، كما قال تعالى : ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ﴾ (١) أراد تعالى غلب بعضهم بعضاً وقهره ، وقال : ﴿ ان فرعون علا في الأرض ﴾ (٢) أي قهر أهلها ، وقد قيل في معنى متعال : متنزه عن القبائح نحو قوله : ﴿ تعالى عما يشركون ﴾ (٣) .

ويوصف تعالى بأنه مستولٍ على الأشياء بمعنى القدرة عليها ؛ من قولهم : استولى فلان على البلد إذا قدر عليه وعلى أهله .

ولا يوصف تعالى بأنه مطيق ، لأن مطيقاً يقتضي الجهد والمشقة ، لأنهم يقولون : بلغ هذا جهده وطاقته ، ويقول أحدهم : لا أطيق كذا .

ولا يوصف بأنه رفيع ولا شريف ، لأن حقيقتهما ارتفاعه وإشرافه ، وقوله تعالى : ﴿ رفيع الدرجات ﴾ (٤) صفة للدرجات لا له .

ويوصف تعالى بأنه عالم فيما لم يزل ولا يزال .

ويوصف تعالى بأنه عارف ، لمساواة هذه اللفظة للفظة عالم .

وقال أبو علي : يوصف بأنه داري ، واحتجّ بقول الشاعر :

لاهُمَّ (٥) لا أدري وأنت الداري (٦)

والأَوْلى أن لا يطلق هذا عليه .

---

(١) سورة المؤمنون — ٩٣ —
(٢) سورة القصص — ٣ —
(٣) سورة النحل — ٣ —
(٤) سورة المؤمن — ١٥ —
(٥) لام : أي اللهم
(٦) ورد هذا الشطر في لسان العرب : ١٨ / ٢٧٨ ، وتاج العروس : ١٠ / ١٢٦ من دون أن ينسب لقائل ، وعجز البيت :

« كل امرىء منك على مقدار »

ويوصف تعالى بأنه بصير بمعنى انه عالم ، لأن هذه اللفظة حقيقة في العالم ، كما انها حقيقة في صحة الرؤية .

ويوصف تعالى بأنه حكيم بمعنى انه عالم كما قال تعالى : ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ [١] ، وتفيد هذه اللفظة انه فعل الأفعال المحكمة .

ووصفه أبو علي بأنه رابي ، وذكر ان هذه اللفظة تفيد العلم .

ولا يوصف تعالى بأنه طبيب مطلقاً ، وإن كان الطب < هو > [٢] العلم ، كقولهم : فلان طب بكذا إذا كان عالماً به .

ولا يوصف تعالى بأنه متيقن ولا متبين ولا متحقق ، لأن فائدة هذه الألفاظ تقتضي الاستدراك .

ولا يوصف تعالى بأنه فَهِم ولا فَطِن ، لاختصاص فايدة ذلك بادراك [٣] معنى الكلام ، ولمثل هذه العلة لا يوصف تعالى بأنه يشعر بالأمور .

ولا يوصف بأنه يحس بالأشياء ، لأن حقيقة هذه اللفظة تفيد أول العلم بالمدركات ، ولا أول < لله > [٤] تعالى بما يعلمه .

ولا يوصف تعالى بأنه يشاهد ، لأن معنى هذه اللفظة يفيد حصول علم عن طريق هو الادراك ، وذلك مستحيل فيه تعالى .

ولا يوصف تعالى بأنه حاذق ، لأن الحذق في اللغة هو القطع ، وإنما يقولون : حذق بمعنى قطع على علمه وفرغ منه .

ولا يوصف بأنه ذكي ، لأن الذكاء هو سرعة التحفظ والتلقن ، وذلك لا يليق به تعالى .

---

(١) سورة ص — ١٩ —

(٢) في الأصل المخطوط : هذا

(٣) » » » : باستدراك

(٤) » » » : لكونه

ولا يوصف بأنه حافظ لعلمه كما يقال : حفظ فلان ماله ومتاعه ، ويوصف بأنه حافظ لنا بمعنى الحراسة لنا والدفاع عنا [١] .

ولا يوصف بأنه عاقل ، لأمرين :

أحدهما — ان وصف العلم بأنه عقل على سبيل المجاز والتشبيه بعقال الناقة لأنه يمنع من القبيح .

والأمر الآخر — ان العقل فائدته منع النفس مما تشتهيه .

وكلا المعنيين لا يجوز على الله .

ويوصف تعالى بأنه حي — إذا كان الحي من لا يتعذر كونه عالماً قادراً ، ومن لا يصح أن يكون عالماً قادراً إلا وهو حي — فـ [لمّا] ثبت انه تعالى قادر عالم فواجب أن نصفه بـ « حي » لحصول المعنى فيه .

ونَصِفُه بأنه راءٍ ومدرك وسامع ومبصر ، لأن ذلك كله واجب مع كونه حياً ، وإنما نصفه بذلك بعد وجود المدرَكات .

ونصفه بأنه سميع بصير فيما لم يزل ، لأن فايدة ذلك انه على حالٍ يجب معها أن يدرك المسموعات والمبصرات اذا وجدت ، وليس له سبحانه بكونه بصيراً صفة زائدة على كونه حياً .

ولا يوصف بأنه ناظر ، لأن معنى هذه الصفة يفيد تقليب الحدقة في جهة المرئي طلباً لرؤيته ـ وإن وصفناه تعالى [بأنه] ناظر بمعنى راحم إذا قيدناه ـ .

ولا يوصف تعالى بأنه شامٌّ ذائق ، لأن ذلك ليس بعبارة عن الادراك ، وإنما هو [٢] عبارة عن تقريب الجسم الى الحاسّة ، وانهم يقولون : شممته فلم أجد له ريحاً وذقته فلم أجد له طعماً .

---

(١) في الأصل المخطوط : لنا

(٢) « « « : هي

وقال — رضي الله عنه — :

يوصف تعالى بأنه واحد على معنيين :

أحدهما : انه لا يتبعّض ولا يتجزأ .

ويقال : واحد بمعنى انه منفرد بصفات نفسه التي ليست لغيره .

ويوصف بأنه فرد ومنفرد بمعنى انه منفرد بصفاته .

ولا يوصف تعالى بأنه فذ ، لأنها لفظة تفيد القلة والاحتقار .

ولا يوصف تعالى بأنه وتر ، لأنه غير مفيد كونه تعالى واحداً ، وإنما يفيد عدداً لا نصف له كما يفيد الزوج عدداً له نصف ، وهذا مستحيل عليه تعالى .

ويوصف بأنه غني بمعنى ، ومعنى ذلك انه غير محتاج ولا تجوز عليه الحاجة .

ولا يوصف بأنه يلتذ ولا يألم ولا يشفق ولا يحذر ولا يخاف ولا يفزع .

ويوصف تعالى بأنه مصيب وحكيم لأن أفعاله كلها صواب وحكمة .

ويوصف بأنه حكيم لا يتخلّل شيئاً من أفعاله شيء من السفه .

ولا يوصف بأنه نور على سبيل الحقيقة ، وقوله تعالى : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [1] معناه انه منوّرها ، أو فاعل لأهل السموات والأرض من الدلالة والبيان ما يستضيئون به كما يستضاء بالنور .

ويوصف بأنه هادٍ لأنه فاعل للهدى الذي هو الدلالة على الحق وتمييزه من الباطل .

وقال — رضي الله عنه — :

قد علمنا انه تعالى لا يفعل شيئاً من القبايح ، فيجب أن نصفه بما يقتضي تنزهه عنها ، ووصفه [2] تعالى بأنه سبوح قدوس يقتضيان تنزيهه عن كل قبيح .

---

(١) سورة النور — ٣٥ —

(٢) في الأصل المخطوط : بوصفه

وقال — رضي الله عنه — :

عقلاء سائر المعتزلة تجوّز أن يقال ان القرآن مخلوق ، غير انهم اختلفوا في معنى الخلق ، وقال أبو هاشم : إن أفعال الله كلها مخلوقة ، يريد انها مقصودة ومرادة ، وقال : إن الخلق بمعنى التقدير كما قيل : خلقت الأديم اذا قدرت كم يجيء الحذ [١] منه ، وقال أبو عبد الله البصري [٢] : إن الخلق هو الفكر والرويّة . يقال : خلقت بمعنى فكرت ، وكلهم استدلوا بالبيت الذي يدل فيه :

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري [٣]

فقال أبو علي : أراد انه قدّر ودبّر ، وقال أبو هاشم : انه قصد وأراد ، وقال ابو عبد الله البصري : انه أراد فكّر فيه وتروّى ، وقال أبو عبدالله : لولا ان السمع ورد بأن أفعال الله مخلوقة لما أطلت [٤] القول فيه ، لأن الخلق يقتضي انها وقعت بفكر ورويّة ، وهذا يستحيل على الله تعالى ، وكلهم ان القرآن مخلوق .

وعندنا لا يجوز إطلاق هذه العبارة على القرآن وإن أثبتنا معناها ، لأنّا

---

(١) في الأصل المخطوط : الحف

(٢) أبو عبد الله الحسين بن علي بن ابراهيم البصري . اليه انتهت رئاسة المعتزلة في عصره ، كان فاضلا فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر مشهوراً في البلدان ولاسيما خراسان . ولد عام (٣٠٨ هـ) وتوفي عام (٣٦٩ هـ) — في أصح الروايات — وخلف عدة مؤلفات .

راجع : « فهرست ابن النديم : ٢٤٨ ، وشذرات الذهب : ٣ / ٦٨ ، وطبقات الفقهاء : ١٢١ » .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى . أحد الثلاثة المتقدمين في الشعر . المتوفى عام (٦٠٩ م) وقد ورد البيت في ديوانه : ٩٤ ، كما ورد في لسان العرب : ٢٠ / ١١ .

(٤) في الأصل المخطوط : أطلقت .

نقول : انه مدبَّر مقدَّر ، ويطلق في سائر أفعال الله انها مخلوقة ، ولا نمنع إلاّ في القرآن وإن كنا نقول انه محدث ، إلا ان [الوصف] بالخلق اذا لم نقيد الكلام فانه يقتضي انه مكذوب فيه ، فلأجل ذلك نمتنع من إطلاق هذه العبارة ، لأن العرب تقول : خلق واختلق وخرع واخترع وفعل وافتعل ، وكل هذا يقتضي الكذب ، ويقال : قصيدة مخلوقة اذا اضيفت الى [غير] قائلها ، وقال الله تعالى : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ [1] ، فنحن نطلق في القرآن انه محدث لأن الله تعالى قال : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ﴾ [2] ، ولا نقول : إنه مخلوق ، للعلة التي ذكرناها .

وقال — رضي الله عنه — في الرد على اليهود فيما يأبونه من نسخ الشرايع وقالوا هو البداء :

النسخ في الشرايع لا يقتضي البداء [3] — كما زعمت اليهود — ، لأن ما يقتضى البداء هو ما جمع شروطاً :

منها — أن يكون الفعل المأمور به هو المنهي عنه بعينه .

ومنها — أن يكون الوجه والوقت واحداً .

ومنها — أن يكون المكلف واحداً .

فاذا جمع هذه الشروط دلَّ على البداء ، والنسخ خلاف ذلك ، لأن الفعل المأمور به غير المنهي عنه ، لأن إمساك السبت المأمور بامساكه في أيام موسى هو غير ما تناوله النهي عن إمساكه في أيام نبينا ، واذا تغاير الفعلان لم تتكامل

---

(١) سورة ص — ٦ —

(٢) سورة الأنبياء — ٢ —

(٣) راجع في معرفة معنى البداء وآراء أعلام الشيعة الامامية فيه : رسالة « البداء » للعلامة الحجة الشيخ محمد الجواد البلاغي رضوان الله عليه وتقديمنا لها ، وقد تم نشرها في المجموعة الرابعة من هذه السلسلة .

شروط ما يقتضي البداء ، ويلزم من اعتمد على هذه الطريقة أن لا يميت الله تعالى من أحياه ، ولا يغني من أفقره ، ولا يشفي من أمرضه ، فاذا جاز ذلك وأمثاله ولم يدل على البداء فالنسخ للشرايع مثله لا محالة ، وقد ألزموا على هذه الطريقة أن لا تختلف شرايع الأنبياء ، وقد علمنا وصح لنا اختلافها ولم يكن ذلك بداءً ، لأن في شريعة آدم تزويج الأخ من الأخت ، وفي شريعة ابراهيم إباحة تأخير الختان الى وقت الكبر ، وفي شريعة اسرائيل إباحة الجمع بين الأختين ، وهذا كله يخالف شرع موسى (ع) .

وقال — رضي الله عنه — [في] انه تعالى يستحيل عليه الرؤية وساير ضروب الادراكات :

إنه تعالى لو كان مرئيًّا لوجب أن نراه مع رؤيتنا المرئيّات وارتفاع الموانع المعقولات ، ولو رأيناه لوجب أن نعلمه ونميزه ، لأن العاقل يجب أن يعلم ما يدركه اذا زالت وجوه اللبس ، ووجوه اللبس لا تجوز على القديم تعالى من حلول ومجاورة ووجود ما يشبهه ويلتبس به .

ودليل [آخر] على أنه سبحانه لا يُرى بالأبصار : أنّ للرؤية بالبصر شرطاً يستحيل عليه فيجب استحالة رؤيته ، والشرط أن يكون المرئي أو محله مقابلاً أو حكم المقابل ، والذي يدل على صحة هذا الشرط ثبوت الرؤيـــة بثبوته وانتفاؤها بانتفائه ، ألا ترى ان الجسم اذا كان غير مقابلٍ لنا لم نرَهُ إلا بالمرآة الجاري معها مجرى المقابل .

ودليل آخر هو قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ [1] ، لأنه تعالى تمدّح في هذه الآية بنفي الادراك عنه الذي هو الرؤية ، لأنه خصّ بآلة البصر التي لا يعقل ادراكها في غير الرؤية .

(١) سورة الأنعام — ١٠٣ —

وقال — رضي الله عنه — في أن القرآن لا يوصف بأنه مخلوق :

وصف الشيء بأنه مخلوق يفيد انه وقع من فاعله مقدَّراً [١] ، فلهذا لا يوصف فعل الساهي والنائم بذلك ، وليس بمشتق من الخلق الذي هو الارادة ، لأنه قد يصفون بذلك من لا يخطر بباله الارادة ولا الفكر ولا الرويَّة ، كما يصفون من فعل بالمحكم من الفعل بأنه عالم من غير خطور العلم بقلوبهم ، فالقياس — لو < جُرِّد > [٢] من التعارف — يقتضي وصف القرآن بأنه مخلوق لأنه فعله مقدراً ، لكنهم تعارفوا باستعمال لفظة الخلق في الكلام خاصة إذا كان كذباً أو مضافاً الى غير قائله ، فلهذا يقولون فيمن كذب : خلق واختلق وخرق واخترق وفعل وافتعل ، وفي القصيدة : إنها مخلوقة اذا اضيفت الى غير قائلها ، ولا يمكن أحداً أن يروي في العربية وصف كلامه بأنه مخلوق إلا على وجه التكذيب أو ما في معناه ، وروي عن أمير المؤمنين (ع) في يوم التحكيم انه قال : « والله ما حكمت مخلوقاً لكنني حكمت كتاب الله » .

وقال — رضي الله عنه — في الرد على أصحاب خلق الأفعال :

قد بيَّنا في باب إثبات المحدث ان التصرف الذي يظهر منّا فعلٌ لنا ومحدث منّا ، وانه لو لم يكن بهذه الصفة لما وجب وقوعه وانتفاؤه بحسب أحوالنا مع السلامة وارتفاع الموانع ، وعُلقة أفعالنا بنا معلومة ، لحسن المدح على الاحسان والذم على الإساءة ، فلو كان لغيرنا لما تعلَّقت أحكامه بنا ولا حَسُن مدحنا وذمنا عليه ، كما لا يحسن في الخلق والهيئات .

وقال — رضي الله عنه في نفي كلام القديم سبحانه :

---

(١) في الأصل المخطوط : مفرداً

(٢) « « « : ضرب

لا يجوز من عاقل الشك[١] في حدوث كلام الباري سبحانه مع إقراره بأنه من جنس هذه الأصوات ، لأن إمارة الحدوث في الأصوات المسموعة أقوى وأظهر منها في الأجسام وباقي الأعراض ، وكيف يشك محصّل في حدوث ما ينقسم ويتجزأ ويتجدد ويضاف الى العربية وهي متجددة ، وقد وصفه الباري سبحانه بأنه منزل ومفعول ومحكم ومحدث ، وإنما جاء الخلاف في هذا من قوم مقلّدين يأبون النظر ويمتنعون من التأمل .

وقال ـ رضي الله عنه ـ في الرد على مَن ادعى النص على أبي بكر :

يدل على بطلان من ادعى نص النبي (ص) على أبي بكر ظهور أقوال وأفعال من أبي بكر تدل على أنه غير منصوص عليه :

منها ـ إحتجاجه على الأنصار يوم السقيفة بما رواه عن النبي (ص) ـ لمّا نازعوه في الأمر ـ انه قال : ﴿ الأئمة من قريش ﴾[٢] ، فلو كان منصوصاً عليه بها خاصة لاحتجّ بذلك فكان أبلغ ، فان كان قوله عن النبي ما قاله من ذلك يحسم طمع الأنصار في الإمرة فقد طرق لمن لا يستحق الإمرة من قريش أن يطمع فيها ، وليست حاله حينئذٍ كحال أمير المؤمنين (ع) في العدول عن الاحتجاج بالنص عليه والإذكار به ، لأن أمير المؤمنين لم يحضر معهم السقيفة ولا اجتمع معهم ، ولا ناظر فيها ولا نوظر ولا خاصم ولا خوصم .

ومن الدليل على عدم النص على أبي بكر قوله يوم السقيفة وقد أشار الى عمر وأبي عبيدة : بايعوا أيَّ الرجلين شئتم[٣] ، وقوله ـ بعد ما بويع ـ لجماعة من

---

(١) في الأصل المخطوط : يشك

(٢) راجع في احتجاج أبي بكر بهذا الحديث : البداية والنهاية لابن كثير : ٥ / ٢٤٤

(٣) ذكر ذلك كل من الطبري في تاريخه : ٢ / ٤٥٨ ، وأحمد في مسنده : ١/٥٦ ، وابن قتيبة في الامامة والسياسة : ٩ .

المسلمين : أقيلوني أقيلوني[١] ، وكيف يجوز أن يستقيلهم في أمر نصّ به عليه رسول الله (ص) .

ودليل آخر ـ قوله وقد حضرته الوفاة : وددت أنني كنت سألت رسول الله عن هذا الأمر فيمن هو فكنّا لا ننازعه أهله[٢] .

ومنها ـ وقوع أقوال من غيره تدل على فقد النص عليه :

منها ـ قول عمر : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها المسلمين فمن عاد الى مثلها فاقتلوه[٣] ، ولو كان النبي نص عليه بها لم يسمها عمر فلتة .

ومنها ـ قول عمر لمّا طُعن : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي ـ يعني أبا بكر ـ وإن أترك فقد ترك[٤] من هو خير مني[٥] ـ يعني النبي (ص) ـ ، وقوله أيضاً لأبي عبيدة : امدد يدك ابايعك ، فامتنع أبو عبيدة وقال له : مالك في الاسلام مهمة غيرها[٦] .

ودليل آخر ـ إن النص لو كان صحيحاً على أبي بكر لوقع العلم به والاشاعة بنقله وروايته كما وقع بكل أمر ظاهر كنص أبي بكر على عمر وكنص عمر على أصحاب الشورى ، ونظائر ذلك من الأمور الظاهرة الفاشية التي لا يجحدها عاقل ولا يشك فيها محصل .

---

(١) نقل ذلك ابن حجر في الصواعق المحرقة ـ : ٣٠

(٢) روى ذلك ابن جرير الطبري في تاريخه : ٢ / ٦٢٠ .

(٣) راجع في هذا الحديث ـ بهذا اللفظ أو ما يقاربه ـ : تيسير الوصول : ٢/٤٤ ، والكامل : ٢ / ٢٢١ ، ونهايـــة ابن الأثير : ٣ / ٢١٢ ، والصواعق المحرقة : ٥و٨ .

(٤) في الأصل المخطوط : وان أنزل فقد نزل .

(٥) نقل ذلك ابن كثير في البداية والنهاية : ٥ / ٢٥٠ .

(٦) المنقول في الصواعق المحرقة : « ٧ » أن أبا عبيدة قال لعمر : ما رأيت لك مهمة مثلها منذ أسلمت .

وقال ـ رضي الله عنه ـ في الرد على من ادعى نص النبي على عمه العباس[١]:

الذي يحكى عن العبّاسية من النص على العباس في الأخبار التي تعلقوا بها لا نسبة[٢] بينها وبين النص ولا ما أشبهه ، لأنها أخبار آحاد لا يثبت مثلها ، ولو ثبت لما كان بينها وبين النص شبهة ولا مقاربة ، كقوله (ص) : ﴿ ردوا عليّ أبي ﴾[٣] ، وما روي من تشفيعه في مجاشع بن مسعود السلمي ـ وقد التمس البيعة على الهجرة ـ بعد أن قال يوم الفتح : لا هجرة بعد فتح مكة فأجابه (ص) الى شفاعته ، ومثل ما ادعوه الى أنه سبق الناس الى الصلاة على رسول الله عند وفاته[٤] ، وحديث الميراث[٥] ، وحديث الثور[٦] ، وما أشبه ذلك مما لا دلالة فيه على ذلك ولا ظاهر ولا باطن ولا صريح ولا نحوى ، وإنما يدل على تفضيل وتقديم .

---

(١) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف : عم رسول الله (ص) . ولد قبل النبي بسنتين . شهد بدراً مع المشركين مكرها فأسر فافتدى نفسه ورجع الى مكة ، ويقال : انه أسلم وكتم قومه ذلك ، ثم هاجر الى المدينة قبل الفتح بقليل فشهد الفتح وثبت يوم حنين . توفي عام (٣٢ هـ) .

راجع : « الاستيعاب : ٣ / ٩٤ ، والاصابة : ٢ / ٢٦٣ ، وأسد الغابة : ٣ / ١٠٩ » .

(٢) في الأصل المخطوط : ولا نسبة .

(٣) لم أعثر على هذا النص فيما بين يدي من الكتب التاريخية ، ولكن فيها كثيراً من النصوص المروية عن النبي (ص) في بيان مكانة العباس ومنزلته الجليلة .

راجع : « الاستيعاب : ٣ / ٩٤ ، وذخائر العقبى : ١٨٦ — ١٩٧ »

(٤) لم أعثر في كتب التاريخ الشهيرة على دليل يؤيد هذه الدعوى .

(٥) في ذخائر العقبى : « ١٩٤ » قال رسول الله (ص) : « العباس عمي ووصي ووارثي » .

(٦) كذا في الأصل ، ولعل الصحيح فيه : « حديث الدار » ، وهو الحديث الذي رواه محب الدين الطبري في ص ١٩٥ من ذخائره ، وخلاصته أن النبي (ص) طلب من العباس أن لا يبرح هو وولده الدار حتى يأتيهم ، فلما جاءهم جمعهم وأفهم بملاءته ودعا لهم .

وأما تعلقهم بأنه يستحق الميراث لأنه العم ، وانه يستحق وراثته المقام كما يستحق وراثته المال ففساد ذلك ظاهر ، لأن المقام لا يورث ولا يجري مجرى الأموال الموروثة ، وعند أكثر الأمة أن النبي (ص) غير موروث المال ، ومن جعله موروث المال ذهب الى أن بنته وأزواجه [هُنَّ] المستحقات المال دون العم .

ودليل آخر على بطلان ما ادّعوا للعباس : ان العباس قال لعلي (ع) : امدد يدك ابايعك فيقول الناس : عم رسول الله (ص) بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان [١] . فلو كان منصوصاً عليه بالإمامة لما قال هذا [٢] لابن أخيه .

ومنها — ان الامام يجب أن يكون عالماً بدقيق الدين وجليله حتى لا يشذ عليه علم حادثة ، وأجمع الناس على أن العباس لم يكن بهذه الصفة .

وقال — رضي الله عنه — :

يوصف القديم بأنه شاكر بمعنى انه مجازٍ على الشكر ، لأن المجازي على الشيء يسمى باسم ذلك الشيء كما قال سبحانه : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾[٣] .

وفيه وجه آخر — وهو حسن — : من أنه فاعل بمعنى مفعول شاكر بمعنى مشكور ، كما يقال : رداء ساحب بمعنى مسحوب ، فالشاكر بمعنى مشكور . وهذا وجه حسن .

وقال — رضي الله عنه — في أحكام اهل الآخرة :

سقوط التكليف عن جميع أهل الآخرة واجب ، لأن أهل الثواب والجنة يجب أن يكونوا مبرّئين من المشاق والاتصاف [٤] بالتكليف ، وكذلك أهل

---

(١) نقل ذلك ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة : ﴿ ١ / ٥٣ ﴾ ط . مصر

(٢) في الأصل المخطوط : هو

(٣) سورة الشورى — ٣٨ —

(٤) في الأصل المخطوط : والأوصاف

النار والعقاب ، فلو جاز أن يكونوا مكلفين لجاز أن تقع منهم توبة يسقط بها العقاب عنهم ، والاجماع مانع من تجويز استحقاق ثواب هناك أو عقاب ، وقوله تعالى في أهل الجنة : ﴿ كلوا واشربوا ﴾ (١) ليس بأمر على الحقيقة وإن كانت له صورة عند أبي علي وأبي هاشم ، لكن هو زيادة في سرورهم ، وإنما يكون الأمر تكليفاً اذا انضمت اليه المشقة .

فان قيل : فأهل الجنة لابدّ يشكرون الله على نعمه ؟.

قلنا : الشكر بالقلب راجع إلى الاعتقاد ، و[كذا] إن كان باللسان ، ولأن لهم فيه لذّة فيكون بذلك غير منافٍ للثواب ، ولا يجوز ان أهل الآخرة مضطرون الى أفعالهم على ما ذهب اليه أبو الهذيل(٢) ، لأن الاضطرار في الأفعال يذهب لذتها والسرور بها ، والتخيير فيها أبلغ في اللذة والمسرّة ، لأن الله إنما رغّبنا في وصول الثواب الينا في الآخرة على الوجه المألوف المعروف في الدنيا ، وإنه يكون ذلك على وجه التخيير ، وإذا تأملتَ القرآن وجدته دالاً على أن أهل الآخرة متخيّرون لأفعالهم ، لأنه تعالى أضاف اليهم الأفعال فقال : يأكلون ويشربون ويحبرون ويفعلون ، وذلك يقتضي انها أفعال لهم لا ضرورة فيهم ، وقوله تعالى : ﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ (٣) صريح في أنهم

---

(١) سورة الطور — ١٩ —

(٢) أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف . شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم . ولد عام احدى — وقيل : اربع ، وقيل : خمس — وثلاثين ومائة ، وورد بغداد ، وتوفي عام (٢٣٥) بسر من رأى — على بعض الروايات — وله عدة كتب .

راجع : « تكملة فهرست ابن النديم : ١ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ٣٦٦ ، ووفيات الأعيان : ٣ / ٣٩٦ ، والكنى والألقاب : ١ / ١٧٠ »

(٣) سورة الواقعة — ٢٠ —

مختلون ، فاذاً ثبت أنهم غير مضطرين إلى أفعالهم .

والحمد لله على التوفيق ، ونعوذ بالله من الخذلان .

[تم بحمد الله تعالى ، وحصل الفراغ منها عشية الخميس غرة شهر ذي [الـ] حجة الحرام سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرين بعد الألف من الهجرة على مهاجرها آلاف التحية والسلام ، في جوار حجج الله تعالى وأوليائه دار مهاجرهم وسكناهم ومسقط رأسهم بلدة سامراء على يدي الأحقر محمد محسن بن علي الطهراني الشهير بآقا بزرك غُفِر له ولوالديه .]

نفائس المخطوطات

المجموعة الأولى

١ ـ الابانة عن مذهب أهل العدل للصاحب بن عباد	المتوفى سنة ٣٨٥ هـ
٢ ـ عنوان المعارف في ذكر الخلائف » » »	» » »
٣ ـ ايمان أبي طالب للشيخ محمد بن محمد المفيد	» » ٤١٣ هـ
٤ ـ الأضداد في اللغة لابن الدهان النحوي	» » ٥٦٩ هـ

المجموعة الثانية

٥ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي	المتوفى سنة ٦٩ هـ
٦ ـ رسالة في آل أعين لأبي غالب الزراري	» » ٣٦٨ هـ
٧ ـ الاصول الاعتقادية للشريف المرتضى	» » ٤٣٦ هـ
٨ ـ رسالة التذكرة للصاحب بن عباد	» » ٣٨٥ هـ

المجموعة الثالثة

٩ ـ ديوان السموأل

صنعة أبي عبد الله نفطويه

المجموعة الرابعة

١٠ ـ مسألة وجيزة في الغيبة للشريف المرتضى	المتوفى سنة ٤٣٦ هـ
١١ ـ رسالة في أحوال عبد العظيم الصاحب بن عباد	» » ٣٨٥ هـ
١٢ ـ رسالة آداب البحث وشرحها لطاش كبري زاده	» » ٩٦٨ هـ
١٣ ـ تخميس البردة للسيد علي خان المدني الشيرازي	» » ١١١٨ هـ
١٤ ـ مسألة في البداء للشيخ محمد الجواد البلاغي	» » ١٣٥٢ هـ